الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي
- برج بوعريريج-
كلية الآداب واللغات.
قسم اللغة والأدب العربي.

إسهامات مصطفى حركات
في الدرس اللساني العربي المعاصر

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي تخصُّص : لسانيات عـــــامة.

إعداد الطالبين:

- مبروك دريســـي.
- هاجر طيّار.

أمام لجنة المناقشة :

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	عبد المجيد قديدح	أستاذ محاضر-أ-	برج بوعريريج	رئيســـــــا
02	موسى لعور	أستاذ محاضر-أ-	برج بوعريريج	مشرفا ومقرِّرا
03	عنتر مخناش	أستاذ محاضر-أ-	برج بوعريريج	ممتحنـــــــا

السنة الجامعية:1442- 1443ه / 2021-2022م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي
- برج بوعريريج-
كلية الآداب واللغات.
قسم اللغة والأدب العربي.

إسهامات مصطفى حركات
في الدرس اللساني العربي المعاصر

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي تخصُّص : لسانيات عـــــامة.

إعداد الطالبين:
- مبروك دريسي.
- هاجر طيّار.

تحت إشراف الأستاذ :
د.موسى لعور.

السنة الجامعية:

1442- 1443ه / 2021-2022م.

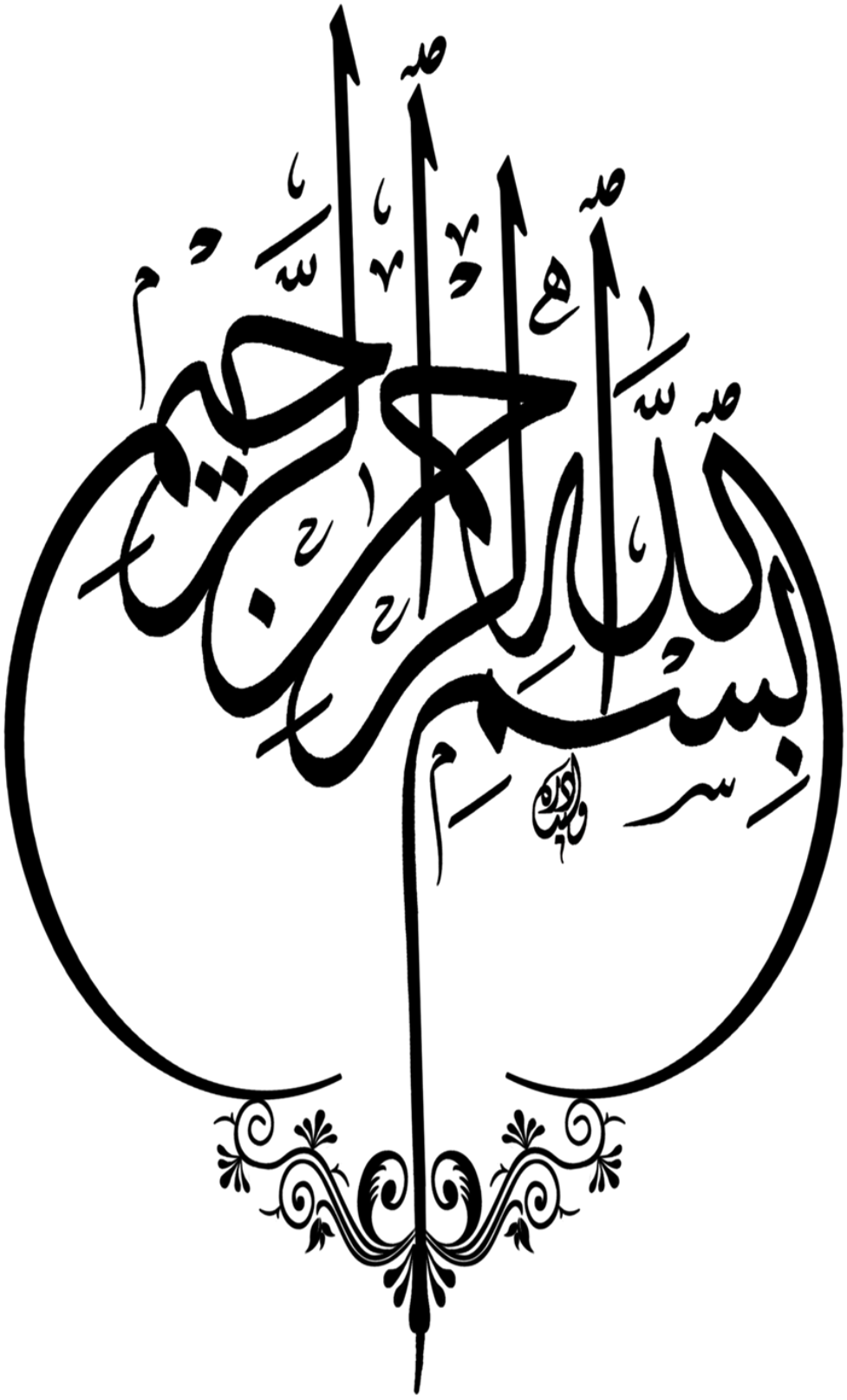
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عرفان

الحمد والشّكر لله سبحانه وتعالى على نعمه الّتي لا تعدّ ولا تحصى، ثمّ الصّلاة والسّلام على النبيّ الكريم " **محمّد صلّى الله عليه وسلّم**"

وبعد فالشّكر موصول إلى الأستاذ المشرف: **د.موسى لعور**، الّذي رافق بحثنا منذ بدايته إلى نهايته، موجّها ومقوّما ومرشدا.

والشكر أيضا لأساتذتنا وزملائنا بقسم اللغة والأدب العربي.

مقدّمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تلقى اللسانيون العرب المحدثون والمعاصرون الوافد الغربي؛ الممثل في اللسانيات، تلقيا متفاوتا بين الإيجابية والسلبية، حيث ألفينا بعضهم مترجما عن الآخر، مذيعا أفكاره، محاولا ليّ عنق النص، حتى يستقيم له المنهج الذي يرتضيه، فنجم عن ذلك لسانيات معرّبة، تتوسل في مقاربتها اللغة العربية وفق المناهج اللسانية الحديثة المعروفة في اللسانيات (المنهج البنوي، التوليدي التحويلي، الوظيفي التوليدي)، وتسعى إلى تقديم وصف أو تفسير جديدين لبنيات اللغة العربية على نهج غير معروف في الثقافة العربية القديمة، وذلك فق ما توصل إليه البحث اللساني العام وهو ما عبرت عنه كتابات "تمام حسان، وميشال زكرياء، وعبد القادر الفاسي الفهري، وأحمد المتوكل"، وغيرها من الكتابات، بينما اتجهت كتابات أخرى إلى التوفيق بين التراث اللغوي العربي القديم والوافد الغربي (اللسانيات) من قبيل ما تركه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، في نظريته الخليلية الحديثة، واتجاه ثالث؛ يمثله الدكتور مصطفى حركات وآخرون، نزع إلى البحوث التي تمثل الفروع المعرفية للسانيات كالصوتيات والصرفيات و المعجميات وعلم التركيب وعلم الدلالة وكذا التطبيقية كاللسانيات الاجتماعية والنفسية والتعليمية والحاسوبية- لسانيات متخصصة.

من هذا المنطلق يأتي بحثنا الموسوم بـــ:"**إسهامات مصطفى حركات في الدرس اللسانيّ العربيّ المعاصر**" بغية الإجابة عن التساؤل الرئيس ممثلا في:

هل وفق مصطفى حركات في تطويع المعرفة اللسانية المتخصصة في الثقافة اللسانية العربية؟

يتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الآتية:

أيّ الفروع اللسانية الأكثر تمثّلا من لدن مصطفى حركات؟

هل تمكّن حركات من تطويع الحاسوب للغة العربية، وبالأخص في الصناعة العروضية؟

ما الجديد الذي قدّمه حركات في علم العروض؟

هذا وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وموضوعية، تتمثل الذاتية في حبنا للدراسات اللسانية الحديثة والمعاصرة، وشغفنا العلمي بمنجزات مصطفى حركات، أما الموضوعية فتتمثل في معرفة الجديد

الذي قدمه حركات خاصة في فرع اللسانيات الحاسوبية هذا من جهة، ومعرفة كيف استثمر حركات الرياضيات في الصناعة العروضية وكيف انتقل بها من المجال السمعي إلى المجال البصري، وكذلك مساءلة مؤلفات الدكتور مصطفى حركات، بغية الوقوف على تأسيسه اللساني، ومعرفة الأهداف التي كان يتوخاها.

ثم إن طبيعة الموضوع اقتضت منا تقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصلين مردوفين بخاتمة. ففي الفصل الأوّل الموسوم بـــ (الدرس اللساني العربي الحديث والمعاصر المسار والتطور) تناولنا مسألة ظهور الفكر اللساني في الثقافة العربية، وذلك برصده عبر ثلاث محطات (النهضة الفكرية العربية الحديثة-المرحلة الاستشراقية-إرهاصات تشكل الخطاب اللساني)، ثمّ عرجنا إلى نشأة الدراسات اللسانية العربية الحديثة، لننتهي عند الاتجاهات الكبرى في اللسانيات العربية.

أما الفصل الموسوم بـــ: (جهود مصطفى حركات الفونولوجية والعروضية والتركيبية) عالجنا فيه: الأفكار والآراء العروضية والفونولوجية والتركيبية المبثوثة في كتبه، حيث إننا بعد استقراء المدونة، تبيّن لنا أنّ حركات متخصص في الدراسات الحقلية؛ حيث إنّه خصص للفونولوجيا مصنفا موسوما بـــ (الصوتيات والفونولوجيا) وقف فيه على عناصر النغم وغيرها من القضايا، مقارنا بينها وبين الصوتيات العربية، كما أنه خصّص للعروض مؤلفين هما: (أوزان الشعر) و (العروض العربي بين النظرية والواقع)؛ هذان المصنفان طفحا بأفكار تجديدية في الصناعة العروضية كالسبب المزاحف وغيره، كما أنهما أبانا لأوّل مرة عن أثر الرياضيات في التقعيد لعلم العروض، كما خصّص للجانب التركيبي مؤلفا موسوما بـــ (اللسانيات العامة وقضايا العربية) ناقش فيه العديد من القضايا الفونو مورفولوجية، وكذلك التركيبية خاصة من منظور النحو التوليدي التحويلي كمسألة نحو المركبات المباشرة.

أما المنهج المتبع من لدنا فتمثل في المنهج الوصفي في الفصل الأول والتحليلي التعليلي في الفصل الثاني، لكونهما الأنسب للتتبع واستقراء فكر مصطفى حركات من خلال مصنفاته.

أما الصعوبات التي اعترضت سبيلنا أثناء إنجاز البحث فتمثلت في ضيق الوقت من جهة، وجمع مؤلفات مصطفى حركات من جهة ثانية.

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها بحثنا فتتمثل في:

- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين.

- حافظ إسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة.
- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث - دراسة في النشاط اللساني العربي.

وكذلك مؤلفات مصطفى حركات، ممثلة في:

- الصوتيات والفونولوجيا.
- أوزان الشعر.
- العروض العربي بين النظرية والواقع.
- اللسانيات العامة وقضايا العربية.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور **موسى لعور**؛ الذي زودنا بمؤلفات الدكتور مصطفى حركات، ورافق بحثنا منذ بدايته إلى نهايته موجها ومرشدا ومقيّما ومقوّما. كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة على تجشمها عناء القراءة.

والله ولي التوفيق

الفصل الأوّل:

الدّرس اللساني العربي الحديث والمعاصر

المسار والتطور.

المبحث الأول: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث والمعاصر.

من البديهي القول بأنّ المنجز اللساني؛ تلقاه اللسانيون العرب المحدثون والمعاصرون على درجات متفاوتة، من القبول والرفض، حيث ذهب تيار كبير من اللسانيين العرب المحدثين والمعاصرين إلى النسج على منواله ومن ثم تمثل طروحات تياراته الكبرى في الثقافة العربية؛ فظهر نتيجة لذلك أشياع كثّر لمناحيه كالمنحى البنوي والتوليدي، والوظيفي التداولي، بينما رفض بعض اللسانيين العرب كعبد الرحمن الحاج صالح التماهي في الفرش النظري الغربي، مفضلا فكرة التطعيم، أي توظيف المفاهيم اللسانية الغربية الجديرة بالعلمية، من قبيل ما طرحه تشومسكي في التوليدية التحويلية، ومقارنته بأفكار الرعيل الأول من اللغويين العرب كالخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه إلى غاية القرن الرابع الهجري.

1- ظهور الفكر اللساني في الثقافة العربية:

بعد مرور مدة طويلة من العطاء والإنتاج الفكري ميزا البيئة العربية، وجعلا بعض الباحثين يذهبون إلى حد الجزم أن تكون أية لغة قد نالت من الاهتمام والبحث فيها ما نالته اللغة العربية، عاشت المجتمعات العربية سباتا فكريا تحت تأثير الحملات الاستعمارية الأوربية وانتقلت عوامل الازدهار إلى أوربا بعدما عرفت بدورها نهضة في شتى المجالات، وخاصة في العلوم والصناعات.ثم سنحت الفرصة من جديد للعرب أن ينظروا في لغتهم ويبحثوا فيها، لكن بشكل مختلف عما عرفه أجدادهم وفي ظروف مختلفة عن الدراسات العربية القديمة.

وقد كانت هذه النهضة العربية نتيجة حملة **نابليون بونابارت** على مصر، وتخللتها محاولات الإنجليز التغلغل في المجتمع المصري، فكان من ذلك أن دخلت ألفاظ جديدة إلى اللغة العربية، وكانت هذه الألفاظ"تتعلق بشتى علوم وفنون وصناعة المدنية العصرية كالمخترعات وأجزائها وشتى العقاقير والأدوات وأصناف المطاعم والمشارب وأوانيها وضروب الأثاث وما إليه، ومظاهر الحياة الحضرية من ألعاب ومجامع ونحوها "[1].

فنتج عن ذلك انتعاش في شتى ميادين الحياة، وانكب العرب على هذه المستجدات يحاولون الاستفادة منها ومواكبة ما كان يصلهم من مظاهر التحضر عن طريق نقلها إلى اللغة العربية لنشرها في المجتمع، فكان أن ظهرت الترجمة كنشاط اعتمده العرب في تلك الفترة من أجل هذا النقل ؛ إذ"تطلبت الحركة الفكرية الجديدة بمصر وغيرها من الأقطار العربية من اللغة العربية جهودا جبارة لمواكبة مظاهر التحولات التي عرفتها مناحي

---

[1]–مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط 1، 2006 م ص 8. نقلا عن: تيمور محمود، مشكلات اللغة العربية.

الحياة العربية مما نشأ معه حركة لغوية جديدة تمحورت أساسا حول الترجمة إلى العربية وإيجاد المصطلح العربي الملائم ".[1]

بالموازاة مع دخول المدنية الغربية إلى مصر على يد نابليون، ومحاولة المصريين مواكبتها، ساهم محمد علي الذي حكم مصر في هذه النهضة الفكرية، في إرساء النهضة العربية من خلال البعثات العلمية التي كان يوفدها إلى أوربا، وتشجيع الترجمة إلى اللغة العربية، وأنشئت المدارس والمعاهد العلمية بإشراف العلماء ممن استفادوا من تلك البعثات على غرار رفاعة الطهطاوي (1801-1879م) الذي أدار مدرسة الألسن والترجمة في مصر التي أنشئت سنة 1837 م، محاكيا في ذلك نموذج مدرسة الألسن الشرقية بباريس التي تأسست سنة 1795م، كما برزت أيضا مدرسة باردو العسكرية في تونس التي تأسست سنة 1840 م، وكانت تعنى بترجمة النصوص والمؤلفات الأوربية إلى اللغة العربية.

فقد كان للباحثين الذين استفادوا من البعثات العلمية إلى أوربا، في عهد محمد علي ومن تلاه ممن حكم مصر، الأثر الكبير في نشر العلوم وإدخالها إلى الحضارة العربية، أو فلنقل دخولها من جديد بعد عصور طويلة من الجمود والركود.

ولم تكن مصر وحدها من عرف هذه النهضة – مع أنها تعد مهدها ومركزها – بل كان لبنان من الرواد في النهضة الفكرية، ولعل ما ساعده على ذلك عوامل عدة منها "حركة التحرر الوطني المبكرة التي خاضها لبنان قبل غيره من البلدان العربية، وطبيعة تكوين المجتمع اللبناني المتجلية في شرائح عرقية ودينية ولغوية متنوعة.كما كان اللبنانيون في مهاجرهم بين مشرق ومغرب قد خالطوا الشعوب وتقبلوا في مختلف الحضارات. وكانت المطابع قد كثرت وكثرت الجرائد (...) وبدا في الألفة والمجتمع والمعاش ألفاظ لا عهد لجماعتنا بها . "[2]

يضاف إلى العوامل السابقة عامل آخر، لا يقل أهمية عنها في تنوير العقل العربي وبعثه من جديد، وهو الدور الذي أداه المستشرقون في نقل المناهج والمعارف الغربية إلى الثقافة العربية عندما قامت مصر باستقدامهم للتدريس في المعاهد والمدارس التي أنشأها، فكان لهم الأثر الكبير في نشر العلوم والمعارف ونقلها إلى الطلبة الذين لم يكن لهم حظ الهجرة إلى أوربا وبقوا يدرسون في المؤسسات داخل الوطن. بدأ عصر جديد في المجتمعات العربية – باجتماع العوامل السابقة- بدءا بمصر ودخلت الثقافة العربية طورا آخر حيث تعرفت من جديد – ولو في صورة مختلفة- على العلوم التي كانت هي السباقة إلى تأسيس أصولها الأولى، ثم استلمها

---

[1]–مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين، ص 7.

[2]–المرجع نفسه، ص 11.

الغرب فيما بعد وطوروها في عصر الركود الفكري العربي كالطب، والرياضيات، والفلك، والعلوم الاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها.

وقد حصر إسماعيلي علوي أهم الظروف والمحطات التاريخية التي سبقت وواكبت الانفتاح الثقافي للدرس اللساني العربي في ثلاث محطات هي : [1]

أ /النهضة الفكرية العربية الحديثة:

يجمع الدارسون المهتمون بالبدايات الأولى لانتقال الفكر اللغوي الحديث إلى المجتمع العربي والمصري على سبيل التحديد، أنه لا يمكن تحديد الفترة الزمنية التي حدث فيها هذا الانتقال بشكل دقيق، لكنهم يربطونه بالبعثات العلمية التي قام بها محمد علي لفائدة عدد من الطلبة المصريين، وإسهامات رفاعة الطهطاوي الذي أوفد إلى أوربا واعضا لهؤلاء الطلبة الشباب الذين استفادوا من هذه البعثات[2]، لكن كانت له اهتمامات في اللغة موازاة مع مهمته الأساسية التي من أجلها سافر إلى فرنسا ؛ فقد أثار في بعض كتبه الاهتمام بدراسة اللغات واللغة الفرنسية أثناء بعثته هناك ودعا إلى إنشاء مجمع العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي، كما ظهرت بعض أفكار الدراسة اللغوية الحديثة في مقالات نشرها المقتطف وفي كتابات جورجي زيدان الذي نشر في فترة مبكرة كتابين في اللغة أحدهما كتاب "الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية "(1886م) والثاني "اللغة العربية كائن حي" [3].

فقد ساهمت هذه البعثات العلمية في تعرف المجتمع العربي على مستجدات البحث العلمي في اللغة من خلال احتكاك هؤلاء الطلبة بعلماء اللغة في أوربا، وكذلك فعل من تلاهم من الطلبة الذين احتكوا برواد المدارس اللغوية في أوربا خاصة، فعادوا ومعهم مناهج جديدة في البحث اللغوي، أو كما حدث مع رفاعة الطهطاوي الذي تأثر كثيرا بالمستشرق الفرنسي دو ساسي (DE SACY)، (1758-1838)ولعل ما حمله المبعوثون إلى أوربا من أفكار الحضارة الغربية التي كانت تقوم على استيعاب مسيرة التاريخ البشري وتكوين رؤية شاملة تسهم في حفز المجتمعات الإنسانية إلى الخروج من ظلمات العصور الوسطى إلى آفاق أخرى جديدة يبدو أن ذلك أثر حاسم في بزوغ فجر النهضة العربية الحديثة "[4].

أما من لم يسعفه الحظ في السفر إلى أوربا، ومعايشة التطور الحاصل في جميع المجالات، فقد تلقوا تكوينا في الجامعات المصرية، إذ في مصر الجامعة الأهلية (1908 م)، التي كان لها "أثر في تداول وإشاعة جانب من الدراسة اللغوية الأوربية، وزاد هذا الاهتمام عقب تولي الدولة أمر الجامعة (1925 م) وكان علم

---

[1]-نظر: حافظ إسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص20.

[2]-ينظر : مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين، ص 21.

[3]-حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعارف الجامعية، مصر، 1996 م، ص 139.

[4]-عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، دار الإسراء للنشر والتوزيع، الأردن ط 1، 2002 م، ص 7.

اللغة التاريخي المقارن للغات السامية هو المنهج السائد في دراسة وتدريس اللغات طول هذه الفترة وبعدها أيضا، إذ كان هذا الفرع من الدراسة اللغوية من المواد الأساسية التي تدرس في قسم اللغة العربية واللغات الشرقية بكلية الآداب بالجامعة المصرية "[1].

وتولى عدد من المستشرقين الذين استقدمتهم الجامعة المصرية مهمة التدريس والبحث في فقه اللغات السامية، وعلى يدهم تكون مجموعة من الباحثين، وكان معظم هؤلاء المستشرقين ألماناً، من أمثال "أنو ليتمان " و "بول كراوس" و "شاده "، وأشهرهم "برجشتراسر "صاحب كتاب "التطور النحوي للغة العربية "، حيث كان هذا الكتاب "ممثلا لهذا الاتجاه التاريخي المقارن في فقه اللغات السامية فهو عبارة عن مجموعة من المحاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام (1929 م). وفي هذا الكتاب نجد المنهج التاريخي المقارن مطبقا على اللغة العربية بالإضافة إلى بعض أفكار البنيوية الوصفية "[2] فقد ساهم هؤلاء المستشرقون في التعريف بالمنهج السائد في أوربا آنذاك، وتكوين باحثين عرب، ومحاولة إرساء منهج جديد في دراسة اللغة العربية مختلف عما قام به علماء اللغة القدامي من خلال ربطها ومقارنتها بشقيقاتها من اللغات السامية، فقد كان لهم دور فعال في ما عرفه الدرس اللغوي العربي الحديث من نهضة فكرية ومنهجية.

ب / المرحلة الاستشراقية :

" إذا كانت الثقافة العربية قد عرفت أول ملامح التحديث اللغوي على يد بعض اللغويين النهضويين من أمثال : "إبراهيم اليازجي ورفاعة الطهطاوي وجورجي زيدان "، فإن أبواب التحديث لم تفتح على مصراعيها إلاَّ بعد انتداب مجموعة من المستشرقين للتدريس في الجامعة المصرية (1907 م) من أمثال : برجشتراسر وجودي... الخ "[3]، " فقد كان لهؤلاء فضلا كبيرا لا يمكن إنكاره في مد مجال البحث اللغوي العربي الحديث، بجملة من الأفكار اللغوية، كما بحثوا في قضايا لغوية ذات أهمية بالغة بالنسبة إلى اللغة العربية مثل مشكلة التطور في جميع مستوياته، وأن الدرس اللغوي العربي لم يتمكن من تطوير هذه الأبحاث بل لم يستطع حتى اليوم معالجة هذه القضايا وما يشابهها بشكل يماثل ما قام به هؤلاء المستشرقون ".[4]

بمعنى أنه بفضل هؤلاء المستشرقين تمكنت الدراسات اللغوية العربية الحديثة من إثراء بحوثها اللغوية وعموما يمكن حصر مراحل دخول اللسانيات إلى التفكير اللساني العربي عبر مراحل تمثلت أساسا في :

1- مرحلة إرسال البعثات العربية إلى الجامعات الغربية ؛ أي إفاد البعثات الطلابية إلى الخارج قصد التعلم والإلمام بهذا العلم.

---

[1]-حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص 139.

[2]-المرجع نفسه، ص 140.

[3]-حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 32.

[4]-مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين، ص 91.

2- القيام بدراسات جامعية وأطروحات ؛ أي بداية حوض الباحثين العرب في هذا في شكل رسائل وبحوث جامعية.

3- إنشاء كراسي خاصة بعلم اللغة ؛ أي إفراد مقياس خاص بعلم اللغة وتدريسه لطلاب العرب، وعلى سبيل المثال الجامعة السورية، العراقية تحت اسم فقه اللغة.

4- ظهور كتابات لغوية تعنى بعلم اللغة الحديث.

5- ظهور ترجمة عربية لبعض المقالات اللسانية كترجمة كتاب "اللغة" لفند ريس 1950 م، وترجمة مندور لمقال مابيه "علم اللغة "1946 م.

6- إنشاء تخصصات قائمة بذاتها في اللسانيات العامة.[1]

ج / إرهاصات تشكل الخطاب اللساني :

مما تقدم يمكن القول بأن إرهاصات تشكل الخطاب اللساني العربي وتحديدا بداية الاتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث، قد تجلى بوضوح في كتابات"رافع رفاعة الطهطاوي"الذي دعا إلى إنشاء مجمع للغة العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي، ليظهر هذا التأثر أيضا في كتابات "جورجي زيدان "في كتابيه "الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية "العربية كائن حي[2]فكانت هذه الكتابات فاتحة التأليف في البحث اللساني وتوالت بعدها العديد من النماذج أفصحت عن هذا التأثير ويمكن التمثيل لذلك بكتاب فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي.

2- نشأة الدراسات اللسانية العربية الحديثة:

ظلت فكرة الاحتكاك بين الحضارتين العربية والغربية هاجسا يؤرق الفكر العربي لفترة طويلة من الزمن، بحكم النظرة التعصبية التي أحاطت الإرث الحضاري العربي، ظنا منهم أن الاختلاط مع الغرب قد يذيب الهوية العربية ويفقدها مقوماتها إلا أن هذه النظرة لم تستحوذ على بعض الباحثين العرب ذوي الرؤية المستقبلية، و لم تؤثر فيهم لأنهم يدركون أن الحضارات بطبعها تتفاعل وتحتك مع بعضها، وينتج عن ذلك أخذا وعطاء بما يتناسب وخصوصية كل حضارة من الحضارات لذلك قد تتباين درجة التأثير من لغة إلى أخرى.

---

[1]-المرجع السابق، ص 146، بتصرف.

[2]-فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث – دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، يتراك للنشر والتوزيع هليوبوليس غرب – مصر الجديدة، 2004 م، ص 13 - 12.

أ / الدراسة اللسانية التاريخية الحديثة:

سلك بعض الدارسين العرب اتجاه الانفتاح وهذا ما جعلهم ينهلون من منابع الثقافة الغربية وعلومها ويستفيدون من طرائقها ومناهجها، بغية توظيفها في دراساتهم وبحوثهم التي تهدف إلى بعث التراث العربي في حلة عصرية، تتسم بالموضوعية طرحا والعلمية منهجا ومسلكا.

إن التفاعل الغرب أوفد للدراسة اللغوية العربية مناهج غربية عديدة، بدأت في الظهور في مؤلفات الدارسين العرب، وأول منهج شق طريقه إلى الثقافة العربية هو المنهج التاريخي، بعد أن تحولت الجامعة المصرية إلى الجامعة حكومية سنة 1908 وبذلك اكتشف المثقفون العرب علما من علوم اللسانيات ألا وهو اللسانيات التاريخية [1].

تطورت الدراسة التاريخية في مصر بفضل الجهود التي قام بها المستشرقون الذين تم انتدابهم للتدريس في الجامعة المصرية، بالإضافة إلى جهود الطلبة الذين عادوا من ألمانيا وفرنسا بعد أن أخذوا مبادئ هذا العلم من منابعه الأصلية، واعتبر علي عبد الواحد وافي أول من كتب في هذا النوع من الدراسات وذلك في كتابه "علم اللغة"، كما ظهرت ملامح المنهج التاريخي عند مهدي المخزومي في كتابه "في النحو العربي نقد وتوجيه [2].

ب / الدراسة اللسانية التاريخية المقارنة:

تأتي جهود إبراهيم أنيس في الدراسة التاريخية المقارنة، وهذا ما نلمحه في كتابه "من أسرار اللغة " الذي لاحظنا فيه وزن آرائه التاريخية خاصة فيما يتعلق ببعض القضايا مثل تقسيمه للكلام "فالنظرة التاريخية هي التي جعلته يخرج بعض الوحدات كالضمير وألفاظ الإشارة والعدد والموصولات من باب الاسم ويلحقها بباب منفصل أسماه باب الضمير) "[3].

ج / الدراسة اللسانية الوصفية الحديثة:

توالت فيما بعد الدراسات اللسانية العربية ليظهر الاتجاه الوصفي بأعلامه أمثال : تمام حسان ومحمود السعران وعبد الرحمن أيوب وكمال بشروغيرهم، ويعود لتمام حسان فضل السبق في تقديمه المفاهيم للسانيات الوصفية في كتابه "مناهج البحث في اللغة "؛ يقول عز الدين مجدوب "ولهذه الأسباب لا نستغرب أن يكون كتاب تمام حسان مناهج البحث في اللغة أول كتاب يقدم بالعربية للمفاهيم الأساسية لعلم اللسانيات بعد نضجه المنهجي فيما اشتهر بين الدارسين باللسانيات الوصفية "[4]، وارتبط هذا المؤلف ارتباطا وثيقا بالمؤلفات

---

[1]-عز الدين مجدوب، المنوال النحوي العربي، قراءة لسانية جديدة، دار محمد علي العامي، سوسة، تونس، ط 1، 1998 م، ص 22.

[2]-مرجع نفسه ، ص 22.

[3]-المرجع نفسه، ص 33.

[4]-المرجع نفسه، ص 38.

الأخرى لتمام حسان وهي : اللغة بين المعيارية والوصفية، اللغة العربية معناها ومبناها حيث ساهم تمام حسان في نشر المنهج الوصفي على نطاق واسع في الثقافة العربية فقد استطاع أن يوجه الدراسات اللغوية للاهتمام باللهجات كما استطاع إدخال التراث النحوي في حوار نافع مع اللسانيات وذلك من خلال طرحه السؤال الآتي هل خلص العرب الدراسات اللغوية من شوائب التفكير الفلسفي، وهل استطاعوا الفصل بين منهج الدراسة اللغوي وباقي المناهج العلمية الأخرى ؟.

بالإضافة إلى هذا فقد ألهمت أبحاثه الكثير من الدارسين، ما جعل الوصفية كمنهج تنتشر بسرعة في الثقافة العربية، هذا وقد أنجبت النخبة التي حملت لواء التجديد جيلا أثر الانفتاح على المعارف الغربية والاستفادة منها في نطاق البحث، وهذا الأمر جعل الجهود تتواصل وتتكاتف، وكنتيجة لذلك ظهرت العديد من الاتجاهات على الساحة اللغوية العربية على غرار الاتجاه التوليدي والوظيفي، وتفرع اهتمام الباحثين ليشمل الدراسات الحديثة كالأسلوبية والتداولية وغيرها من العلوم المستجدة في ميدان اللغة.

المبحث الثاني :اتجاهات الدرس اللساني العربي.

1- الاتجاه البنيوي الوصفي :

لقد اتصل الدارسون العرب والباحثون بالغرب، ووقفوا أمام مؤلفات أعلامهم وبحوثهم اللغوية، وجدوا أنفسهم أمام اتجاهات متعددة، فشرعوا بتصفحها، وقلب صفحاتها، ثم أخذوا يترجمون لنا تلك النظريات والاتجاهات، والآراء الفكرية التي طرحوها، وما زالوا حتى الآن في عملية النقل. ومن بين الاتجاهات التي نقلوها إلينا البنيوي الوصفي. وإننا نلاحظ أنه من هؤلاء الأعلام منهم من كان مجرد ناقل لتلك الأفكار وتطبيقها على العربية ومنهم من لم يقف عند حد النقل ؛ بل تجاوزوه ليصل بهم إلى إسقاط تلك الأفكار على تراثهم، والموازنة بينهما للوصول إلى نقاط التماثل بين الفكرتين أو بالقول إلى أن العرب كانوا سباقين لذلك.

يقول هيثم سرحان : وقد دخلت هذه النظرية الوطن العربي أول مرة عبر جامعة محمد الخامس في الرباط (...) وقد تم ذلك بأربعة طرق رئيسية هي: التدريس، والبحث الأكاديمي والنشر (...) وكان المغرب جسرا لعبور النحو الوظيفي إلى أقطار عربية أخرى (...)دخل الجزائر وتونس، وموريتانيا، والعراق، وسورية، وبعض بلدان الخليج، كالإمارات العربية والعربية السعودية.[1]

1-1- المسائل اللغوية البنيوية في الدرسات العربية :

لقد تنوعت هذه المسائل وتوزعت حسب مستويات مختلفة؛ الصوتية و الصرفية و التركيبة، ومن أهمها الآتي ذكره :

أ / **الصوتيات الوظيفية** : وهذا الفرع يقوم بدراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي، داخل نظام اللغة [2]ومؤسسها نيقولا تروبتسكوي[3]يقول ميشال زكريا في تعريفه للفونولوجيا ؛ أي الصوتيات الوظيفية :مجموع الدراسات التي تبحث في تنظيمات الفونومات الخاصة باللغات المعروفة[4]والصوتيات الوظيفية محورها الدراسي فيها الصوتمأوالفونيم وهو أصغر وحدة صوتية تساعد باحث اللغة على التفريق والتمييز بين المعاني، وهو نوعان ؛ فونيم قطعي : ويضم كل الصوائت والصوامت، وفونيمفوقطعي : ويشمل الفاصل والنغم والنبرة وطول الصوت.[5]

---

[1]-هيثم سرحان، آفاق اللسانيات، ط 1، بيروت – لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011، ص 34.

[2]-ينظر : أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005 م، ص 137.

[3]-ينظر : الزواوي بغورة، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، ط1، عين مليلة – الجزائر، دار الهدى، ص 43.

[4]-مشال زكريا، الألسنية – علم الحديث – المبادئ والأعلام، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985، ص 143.

[5]-ينظر : أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 137.

ب / الكلمة : ولها تسميات عديدة بحسب البيئة وبحسب حرية الباحث في تقديمه للمصطلحات والتسميات لظاهرة ما ؛ سواء اكتشفها حديثا أم متناولة مسبقا ومن تسميات أخرى للكلمة ؛ مونام أو مورفام و قد عرفه التواتي بن التواتي بـــ:أصغر وحدة لغوية ذات معنى في لغة ما [1]

ج / النحو التركيبي : إن التراكيب اللغوية لا تتحدد علاقاتها إلا من خلال مقاييس معينة التي تعينها في عملية التحديد، وقد حددها مارتيني في ثلاث نقاط ؛ وتتمثل في : مفهوم الاستقلال التركيبي، والوحدات الوظيفية وموقع الكلمة من التركيب، وقد ركز على (التركيب الإسنادي)، وجعله المحور الأساسي في الجملة وهو ما تكون من المسند والمسند إليه.[2]

1-2- البنيوية عند اللسانيين العرب:

نجد من رواد العرب الذين برز فيهم بعض أفكار البنيوية الوصفية بعد اتصالهم وتأثرهم بالغرب إبراهيم أنيس، وكمال محمد بشر، وعبد الرحمان أيوب، و محمود السعران ؛ و تمام حسان هذا الأخير الذي ميز في دراساته الصوتية بين جانبين من الأصوات ؛ أصوات فونيطيقية وأصوات وظيفية فونولوجية أو تشكيلية حيث الفونيطيقية يدرس الأصوات على أنها حركات عضوية مقترنة بنغمات صوتية، أما الوظيفية فهي تدرس الأصوات من حيث تجاورها وارتباطها بعضها ببعض من الأصوات، وأيضا من حيث مواقعها، وكذلك يدرس علم الأصوات الوظيفية النبر والتنغيم وغيرها من العناصر الصوتية.

إذن فتمام حسان ميز بين العلمين الصوتي والفونولوجي، وهذا المبدأ نقله من مدرسة براغ الوظيفية وخاصة لرائدها المشهور تروبسكوي[3] يقول تمام حسان :" (...) وقلنا إن دراسة الأصوات التي تجري في الكلام من حيث هي حركات عضوية مقترنة بنغمات صوتية هي ما نسميه علم الأصوات، ولكن دراسة الأصوات غير مقصورة على هذه الناحية الدراسية الطبيعية فحسب، بل هي تخضع لقواعد معينة في تجاورها وارتباطها ومواقعها... ثم دراسة الظواهر التي لا ترتبط (...) بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة كالموقعية والنبر والتنغيم ودراسة الأصوات (...)دراسة لسلوكها (...)، وتلك هي دراسة التشكيل الصوتي[4] ".

إنَّ المحاولة الفونولوجية لتمام حسان قد مرت بمرحلتين اثنتين تجسدت الأولى في كتابه مناهج البحث في اللغة، وقد أشرنا إلى ذلك لما فرق بين العلمين ؛ الفونوطيقي وعلم الصوت الوظيفي، أما الثانية فتبرز في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها ؛ الذي قدم فيه مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الفونولوجية. هنا يبدو أكثر

---

[1]-ينظر : التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ط2، رويبة – الجزائر، دار الوعي، 2008 م، ص 17.

[2]-ينظر : خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط 2، حيدرة – الجزائر، دار القصبة للنشر، 2000/2006 101.

[3]-ينظر فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 113.

[4]-تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ط : بلا، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 1990، ص 111.

وعيا لمفاهيم الفونولوجيا ومصطلحاتها وتطبيقاتها على اللغة العربية. لقد تخلى في هذا الكتاب عن التسمية (علم التشكيل الصوتي) ليستبدله بعلم الصوتيات.[1]

يذهب تمام حسان إلى أن دراسة الأصوات دراسة وصفية هي مرحلة أولى من مراحل الدراسة، ثم تليها بعدها مرحلة القيم الخلافية بين الأصوات ؛ فكل صوت له سماته وصفاته تميزه عن الأصوات الأخرى، والمفهوم الفونولوجي المسيطر في هذا الكتاب والذي أخذ حصة الأسد هو مفهوم القيم الخلافية، وهو مقتبس من مدرسة براغ [2] في مفهوم التقابل بالتضاد بين الوحدات اللغوية. وقد استعمله في دراساته للمستويات اللغة.

نجد تمام حسان قد أخرج الفونيطيقا من الدراسات اللسانية واعتبر الفونولوجيا العلم الوحيد الذي يندرج في إطار العلوم اللسانية. كما أنه ذهب إلى أن علم الفونولوجيا قائم على مبدأين رئيسيين وهما :

- معطيات الفونيطيقا.

- طائفة من المقابلات بين الأصوات في المخارج والصفات والوظائف.

وكذلك استعمل مفهومين ورأى بأنهما مرتبطان بالقيم الخلافية وهما : (تداخل / تخارج)، (الاستبدال) ويستعملان لوصف الصوت في تقابله مع الصوت الآخر.[3] وقد قام تمام حسان بتعريف هاته المصطلحات فقال في التداخل :أن يصح أن يحل أحد الصوتين محل الآخر في اللفظ فيتغير معنى الكلمة بحلوله [4].

والتخارج قال فيه:أن يتعذر على أحد الصوتين أن يحل من اللفظ محل الصوت الآخر... [5]

2 – الاتجاه التوليدي التحويلي:

نشأ المنهج التوليدي التحويلي على أنقاض البنيوية بعد أن كشف نعوم تشومسكي النقص الذي يتخللها ولهذا تخمرت في نفسه الرغبة لسد تلك الثغرات ولتحقيق رغبته قام بوضع هذه النظرية الجديدة التي تجسدت في اسم التوليدية التحويلية.

---

[1]-تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 112.

[2]-ينظر فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 113.

[3]-المرجع نفسه، ص 17 – 18.

[4]-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 77.

[5]-المرجع نفسه، ص77.

وقد سلكت هذه النظرية نحوا مغايرا من الوصف القائم على استقراء المادة اللغوية، وتحليلها إلى الجمع بين الوصف والتفسير ؛ والتفسير للغة هنا كان مركزا من الداخل لا من الخارج، ولقد اهتم التوليديون على صياغة القواعد العامة تشمل كل اللغات العالم، وكثير من الباحثين اللسانيين توجهوا إلى هذا المنبع الاتجاهي، وللثقافة العربية حصتها في ذلك، وكانت انطلاقتها في بداية السبعينيات من القرن العشرين [1]، وتطبيقات العرب على لغتهم شاهد كاف لإثبات تأثرهم، ثم اتباعهم لهذا المنهج، وهذا واضح وجلي في كتاباتهم.

2-1- المسائل التوليدية التحويلية في الدراسات العربية :

أ / دعوة تشومسكي إلى تغيير في منهج دراسة اللغة : بانتقال تشومسكي من الدراسة السلوكية إلى دراسة اللغة على أنها نظام معرفي عقلي، وأن الإنسان كائن حي يولد، وهو على استعداد فطري موروث لاكتساب لغة بشرية [2]، و بإمكانه إنتاج عدد غير متناه من الجمل، والتعبير عنها، عكس الحيوان، والتي تلقت تعليما من قبل الإنسان ؛ فلا يمكنها ذلك. وظل تشومسكي متمسكا بهذه الفكرة.وتمسكه ظهر عند الطفل الصغير وهو يقوم بتعلم اللغة وتدرجه عبر راحل من أجل اكتسابها. [3]

ب / الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي : تركز هذه النظرية على تحليل مقدرة المتكلم على أن ينتج الجمل وهو يكون قد لم يسمعها من قبل، وعلى أن يتفهمها، وهذا هو ما اصطلح عليه صاحب النظرية بـــ (الكفاية اللغوية) وهي المعرفة الضمنية بقواعد القائمة في ذهن كل متكلم، ويشير مشال زكريا إليها في قوله : وهذه القواعد قائمة بشكل ضمني في الملكة اللسانية (أو الكفاية اللغوية) العائدة إلى متكلم اللغة، وهي ممثلة إذن في عقول متكلميها.[4] أما (الأداء اللغوي) فهو :الاستعمال الآني لهذه المعرفة في عملية التكلم .[5]أي تلك القواعد الضمنية والمخزنة في ذهن المتكلم تتحقق في الواقع على شكل أصوات يتكلم بها الإنسان بواسطة لسانه وربما تختلف القناة ويكون التواصل الكتابة لا اللسان، إذن فـــالكفاية اللغوية هي التي توجه عملية الأداء الكلام [6].

---

[1]-ينظر حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 261.

[2]-ينظر حمدان رمضان أبو عاصي، (التطورات النظري والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية العدد 3، المجلد 4، رمضان 1428 هـــ / أكتوبر 2007 م، ص 128.

[3]-المرجع نفسه، ص 250.

[4]-ميشال زكريا، قضايا السنية تطبيقية، ط 1، بيروت – لبنان، دار العلم للملايين، 1993، ص 57.

[5]-5المرجع نفسه، ص 61.

[6]-المرجع نفسه، ص61.

ج / القواعد الكلية :والتي هي جملة من المبادئ والقواعد والقوانين المنظمة، والمشتركة بين اللغات، رغم اختلافاتها وتباينها. [1]

د / طرق التحليل اللغوي:لقد ميز في مرحلته الأولـــى ثلاث طرق للتحليل اللغوي، وفضل الطريقة الأخيرة ؛ بعد أن رأى أنها الأنجع للتحليل اللغوي، وهي على الترتيب الآتي :

1 / طريقة القواعد النحوية المحدودة.

2 / طريقة قواعد تركيب المركب في الجملة.

3 / طريقة النحو التحويلي.

ه / مستويا البنية التركيبية:افترض وجود مستويين للبنية التركيبية: البنية العميقة، والبنية السطحية، ويربط بينهما علاقة تحويلية تعمل على تغيير جانب أو أكثر من البنية العميقة، لتصل بها إلى البنية السطحية. [2]

و / **عنصرا المكون التركيبي** : وقد اقتصر تشومسكي في مرحلته الأولى على المكون التركيبي، ويتألف من مكونيين : المكون الأساس، والمكون التحويلي ؛ فالمكون الأساسي جاء تعريفه عند ميشال في قولهيحتوي المكون الأساسي على مجموعة قواعد بناء وعلى معجم يشتمل على المداخل المعجمية ويحتوي كل مدخل منها على سمات تركيبية وصوتية ودلالية. [3]

أما المكون التحويلي قد عرفه ميشال أيضا بأنه :مجموعة التحويلات التي يبدل كل منها مشيرا ركنيا بمشير ركني آخر تخضع إلى ضوابط بعضها كلية وبعضها الآخر خاص بكل لغة.[4]

وقد ظهر أيضا في الكتابات العربية نوع من التسيب والتشتت في تطبيق نماذج التوليدية التحويلية على اللغة العربية ؛ ومن بين أسبابها تعدد النماذج، مما يؤدي بالباحث إلى نقله نقلا سطحيا؛ بل يتجاوز هذا إلى وقوعهم في الخطأ لنقلهم لهذه النماذج، وسوء توظيفها في مجالها الذي وضع لها، وأيضا من بين الأسباب قلة الترجمة من الموطن الأم إلى الموطن العربي ؛ فقل الحجم والكم ؛ والعلة من قلة الترجمة ترجع إلى مشاكل عديدة من بينها المصطلح.

---

[1]-ميشال زكريا، المرجع السابق، ص 68 – 70.

[2]-ينظر، حمدان رمضان أبو عاصي، (التطورات النظري والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن)، ص 129.

[3]-ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ط 2 بيروت – الحمراء – لبنان، مج المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986 ص 16.

[4]-المرجع نفسه، ص 16.

وأيضا هناك أسبابا أخرى لهذا التشتت والتسيّب؛ وهي: نزول مستوى التكوين العلمي والثقافي، وعدم وجود تكوين لساني موحد، أيضا التنوع والتعدد في مصادر الاستيراد [1]، وفي ظل هذا التشتت والتسيب يمكننا التمييز في الكتابات العربية بين نوعين اثنين ؛ محاولات توليدية جزئية، ومحاولات توليدية شمولية.

2-2- محاولات اللسانيين العرب في التوليدية التحويلية :

أ / **محاولات توليدية جزئية**:ونعني بها أن العلماء العرب والباحثين من ركز في دراساته للتوليدية التحويلية على نموذج واحد من النماذج أو أكثر من هذا الحد، فطبقوها على لغتهم العربية، ومن أهم تلك النماذج : النموذج المعيار، والنموذج المعيار الموسع، ونحو الأحوال وغيرها.

ومن بين اللسانيين العرب الذي كانت له محاولات توليدية جزئية في كتاباته "ميشال زكريا "حيث يبدو تأثره بهذا الاتجاه مجهورا، وصريحا لما عرض قواعده، وساق لها أمثلة من العربية، وكان من أبرز تحليلاته ما تعلق بدراسة الجملة، وميز فيها بين مستويين العميقة والسطحية [2]. وإليك أشهر كتاباته الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ؛ الذي ذكر في مقدمته غرضه من تأليفه لهذا الكتاب؛ الذي هو إلمام القارئ بأبعاد النظرية التوليدية التحويلية حتى يتمكن من عملية التحليل للجمل العربية، والمتطلع لكتابه يراه أنه في الفصل الأول قد قام بعرض وبصورة موجزة الخطوط الأساسية لهذه النظرية، وقل ما مثل من العربية على هذا العرض الموجز السريع لأهم مبادئ وقواعد التوليدية.[3] وما وقع من التمثيل بالعربية في هذا الفصل: الجملة من حيث القبول والرد، فساق إلى القارئ مثالين من العربية: أبحر الإسكندرية من سعد اليوم إلى باريس - هذه الجملة في رأيه غير مفيدة ؛ لأن (الإسكندرية) و (سعد) موقعهما غير أصلي، فهو اختراق لناموس اللغة. وبعدئذ أتى بتصحيح ؛ بعد إرجاعهما إلى مكانهما المناسب ؛ حيث الأولى تأتي في محل جر، والثانية في محل رفع.[4] ثم ينتقل إلى إعطاء صور رتب لعناصر البنية الجملية العربية المحولة من الأصل بعد تقديمه لجملة من الأمثلة، فرأى أن الجملة الفعلية العربية تأخذ أشكالا مختلفة وهي : فعل - فاعل - مفعول به / فاعل- فعل مفعول به / مفعول به فعل – فاعل، وبعدئذ يذكر مبدأ الموقع، وما يلعبه من ، دور في تحديده لوظيفة الكلمة ونختار من أمثلته (مات الرجل) ؛ فالرجل فاعل لمجيئه بعد لفعل مباشرة. [5]

---

[1]-ينظر عبد القادر الفاسي الفهري، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، ط 1، بيروت- لبنان، دار العرب الإسلامي، 1991، ص 16-17.

[2]-ينظر حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 264.

[3]-ينظر ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 5 - 7.

[4]-المرجع نفسه، ص 10.

[5]-المرجع نفسه، ص 18.

ويرى ميشال زكريا أنه لا ضرورة الالتزام بترتيب عناصر بنية الجملة في البنية العميقة مادام هناك ملائمة. [1]

ب / محاولات توليدية شمولية[2]: ويعتبر عبد القادر الفاسي الفهري أشهر ممثليها، والمتتبع لكتاباته العربية يتبين له أنه معظم القضايا التي أثارها، وتناولها جاءت مواكبة لتطورات الدرس التوليدي. وأيضا للقضايا التركيبية والصرفية والمعجمية، ولكننا سنقتصر على أهمها، وإليك نماذج منها :

1- **قضية الرتبة** : فقد اعتبرها الفهري مفتاحا لفهم بها الظواهر التركيبية، واهتدى إلى أن الفعل يمثل رأسا والفاعل مخصص له، والمفعول به فضلة، وترتيب الجملة تكون : ف، فا، مف 1، مف 2.

وقد ساق لها أمثلة عربية تتمثل في :

-جاء الولد.

- أكل عمرو تفاحة.

- أعطى زيد عمرو هدية.

ويرى أن الفاعل يتوسط بين الفعل والمفعول به وهو الأصل، وذكر حالة لا يجوز فيها تقديم المفعول به على الفاعل إذا كان ثمة لبس مثل : ضرب عيسى موسى.

وعبر عنها بالضرورة تقديم الفاعل على المفعول. وفي نفس الوقت ذكر نماذج عن تقديم المفعول به على الفاعل، ورأى بأنه إذا كان ثمة ضمير يعود على المفعول به كما في المثال : ابتلى إبراهيم ربه، أو ضمير يعود على الفاعل كقولنا : دخل مكتبه زيد. [3]

2 – قضية المطابقة : نجد أيضا الفهري قد تناول مبدأ المطابقة ؛ حيث ذهب إلى أنه إذا تقدم الفاعل على الفعل فهنا يجب أن يتطابقا في العدد والجنس مثل : الأولاد جاؤوا. أما إذا تقدم الفعل على الفاعل، فهنا لا يكون التطابق بين الفعل والفاعل مثل : جاء الأولاد. [4]

---

[1]-ينظر ميشال زكريا، المرجع السابق، ص 28.

[2]-ينظر : حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 282.

[3]-المرجع السابق، ص 286.

[4]-المرجع نفسه، ص 289 – 287.

3- الاتجاه التداولي :

تعد اللسانيات التداولية من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر [1]، فهي مدرسة فلسفية كان ظهورها بالولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر الميلادي، ثم تطورت بعدها مباشرة من فترة الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا. [2]

وقد اعتنى بها اللغويون المحدثون أيما عناية، وجاهدوا واجتهدوا من أجل أن يحيطوا بكل أبعادها وتجسيدها، كما حاولوا إيجاد لها القواعد الكلية التي تحكم الاستعمال. [3]

3-1- المسائل اللسانية التداولية في الدراسات العربية:

أ / **أفعال الكلام**:وهي القضية الأولى نشأةً في اللسانيات التداولية [4]، يقول نواري سعودي أبو زيد : اللغة لا تستعمل فقط لتمثيل العالم، ولكن تستعمل بالمقابل في إنجاز أفعال ؛ أي إن الإنسان المتكلم وهو يستعمل اللغة لا ينتج كلمات دالة على معنى، بل يقوم بفعل، ويمارس تأثيرا، وهذا انطلاقا من مناداة رواد المدرسة الفلسفية التحليلية (أوستين – سيرل) .[5]

ب / **الافتراض المسبق**: في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم. تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة. [6]

ج / **الأقوال المضمرة**: والمقصود من هذه القضية ؛ أن التركيب الواحد قد يفهم منه معاني ودلالات متعددة ومختلفة تخرج عن حدها، مما يؤدي بالسامع إلى الوقوع في اللبس يصعب له الخروج منه وكم هي كثيرة مثل هاته النماذج في الواقع الذي نعيشه.

---

[1]-ينظر: باديس لهويمل، (التداولية والبلاغة العربية)، مجل المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السابع، بسكرة – الجزائر، 2011 ص 155.

[2]-ينظر: جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ط 1، الألوكة، الدار البيضاء – المغرب، 2015، ص 5.

[3]-ينظر: خالد بن عبد الكريم بسندي، المخاطب والمعطيات السياقية في كتاب سيبويه، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، العدد 2، جمادى الأولى 1433 هـ / نيسان، م 7، 2012، ص 13.

[4]-ينظر : خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط 2، جامعة سطيف – الجزائر، بيت الحكمة2012 ص 72.

[5]-نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ط 1، سطيف – الجزائر، بيت الحكمة، 2009، ص 26- 27.

[6]-ينظر : مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، بيروت – لبنان، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005، ص 30 - 31.

إذن يمكننا القول إن الأقوال المضمرة عبارة عن احتمالات فممكن المقصود موجود ضمن هاته الاحتمالات وممكن عكس ذلك فالأقوال المضمرة كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث [1]، وللتوضيح أكثر نأتي بمثال في قولنا : (إن السماء ممطرة) قد يضع السامع في ذهنه عدة اعتقادات من بينها : المكوث في بيته، الانتظار إلى وقت توقف المطر، أو الحرص من نسيان مظلته (...) وغيرها من الاحتمالات. [2]

د / الاستلزام الحواري: يعرف الاستلزام الحواري بأنه واحد من أهم الجوانب في الدرس التداولي.[3]فهو قائم على المعنى المستنتج ؛ فإذا كان معلوما من طرف الباث والسامع فهذا افتراض مسبق، وإذا كان الاستنتاج غير معروف من قبل السامع فهذا هو الاستلزام الحواري [4]. وفي هذا السياق قال شاهر الحسن: فإذا كان المعنى المقصود من العبارة مبني على الاستنتاج، وإذا كان المستنتج معلوما للمتكلم، والمخاطب، فإن هذا الاستنتاج يدخل في إطار الافتراض المسبق، أما إذا كان المعنى المستنتج غير معروف للمخاطب مسبقا، فإن الاستنتاج يدخل في إطار تضمين المحادثة "الاستلزام الحواري . "[5]

3-2- التداولية عند اللسانيين العرب :

لقد اهتم مجموعة من الدارسيين والباحثين العرب بالتداولية بكل أبعادها ومبادئها وقواعدها. ومن هؤلاء الباحثين نجد محمد مفتاح، وعبد الهادي بن ظافر الشهري، وأحمد المتوكل هذا الأخير كان متأثر بفان ديك وهاليداي، حيث ألف كتابا وقسمه إلى جزئين كبيرين في الجانب التداولي ؛ فنجد الجزء الأول يحمل فصلين اثنين والجزء الثاني يحتوي على ثلاثة فصول. تناول فيها نوعين من الوظائف ؛ النوع الأول : الوظيفتان الداخليتان ؛ وهما البؤرة والمحور، والنوع الثاني : الوظائف الخارجية وهي تتمثل في : المبتدأ والذيل والمنادي.

وإليك قول أحمد متوكل :تقتضي ظاهرة التبئير في اللغة العربية أن يميز بين نوعين اثنين من البؤرة (بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة)، كما تقتضي أن يفرق، بالنسبة لكل من بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة، بين البؤرة المسندة إلى مكون (بؤرة المكون) والبؤرة المسندة إلى الحمل برمته (بؤرة الجملة)[6]

---

[1]-ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 32.

[2]-مسعود صحراوي المرجع نفسه،ص32..

[3]-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط: بلا، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 32.

[4]-ينظر : أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع 2015، ص 22.

[5]-المرجع نفسه، ص 22.

[6]-أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط 1، الدار البيضاء – المغرب، دار الثقافة، 1985 م، ص 54.

وأيضا له عدة كتب تناول فيها جوانب من التداولية ويبدو أنه ركز فيها على الأدوار النحوية والأدوار الدلالية والأدوار التداولية ؛ منها اللسانيات الوظيفية مدخل نظري [1]، وكتاب المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد ؛ وهذا الكتاب الأخير قدم فيه رأياً ؛ حيث رأى أنه يمكن تقسيم الفكر اللساني إلى تيارين أساسيين : تيار صوري والذي لا يكاد يتعدى في دراستها بنية اللغة، وتيار وظيفي يربط اللغة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات البشرية، ويقصد هنا البعد التداولي. [2]، وتداوليته تتجلى في جملة من المبادئ العامة التي طرحها وساق لها أمثلة مع الشرح وهي تتمثل فيما يلي :

أ / **أداتية اللغة** : حيث يذهب إلى أن الوظيفة الأساسية للغة تحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية، عن طريق عبارات لغوية ومثاله في ذلك ؛ كتابا أعطيت هندا بالضغط اللسان على كلمة كتابا. [3]

ب / وظيفة اللغة الأداة : والتي تتمثل في تحقيق مستخدميها لها أغراضا متعددة بالتعبير عنه، أو التأثير بها في السامع، إما بهدف إقناعه أو ترغيبه أو ترهيبه، وغيرها من الأغراض، لكن رغم اختلافها وتعددها إلاّ أنها كلها تصب في وعاء واحد ألا وهو التواصل. ويقول أحمد المتوكل في هذا الموقف [4] :إلا أن هذه الأغراض وإن تعددت واختلفت من حيث طبيعتها آوية إلى وظيفة واحدة هي تحقيق التواصل بين أفراد مجتمع ما.[5]

ثم يحدد الدور الذي تلعبه الأدوات غير اللغوية مع تضافرها باللغة في قوة تحقيق عملية التواصل. [6]

ج / اللغة والاستعمال: وهما مترابطان رغم اختلافهما، واختلاف خصائص العبارات باختلاف الوسائط الاجتماعية كجنس المخاطب وسنه وطبقته ومنطقته البيئية [7].

4 – الاتجاه التوافقي:

إن الاختلاف بين الاتجاهات اللسانية السابق ذكرها كانت عاجزة عن تقديم فكر لساني عربي ناضج، فلا النظرية اللغوية العربية التراثية قادرة على معالجة هذه المعطيات الحديثة، ولا النظرية اللسانية الجديدة قادرة

---

[1]–ينظر : جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ص 42.

[2]–ينظر : أحمد المتوكل، الوظائف التداولية فب اللغة العربية، ص 19.

[3]–المرجع السابق،ص19.

[4]–ينظر : أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 20.

[5]–المرجع نفسه، ص 21.

[6]–المرجع نفسه،ص21.

[7]–المرجع نفسه،ص 21.

على استيعاب كل ما كان قد فعله العرب القدماء[1]، لهذا السبب أتى من يحاول رفع حدود الخلاف وهو ما يسمى بالاتجاه التوافقي أو اللسانيات التوافقية.

ويمكن تعريف هذا الاتجاه أنه :الأخذ من القديم ما يتفق مع العصر، وإرجاع الجديد كمقياس للقديم فهو موقف شرعي من الناحية النظرية يود أن يستوعب مزايا التراث والمعاصرة، بمعنى آخر هو الطريقة أو المذهب للملائمة والموافقة مبنية على أسس موضوعية علمية[2].

4-1- المسائل اللسانية التوافقية للسانيين العرب:

أ / النظرية الخليلية الحديثة للحاج صالح :

قد تبدو تسمية "النظرية الخليلية "في ظاهرها، نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وحده دون غيره وإنما نسبت إليه لأنه هو الأسبق في استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة، ووضع علم اللغة واختراع الشكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين[3] ويقول في هذا الأستاذ الحاج صالح : "لابد من ملاحظة هامة فإن الخليل ليس هو وحده المسؤول عن كل ما أبدعه عباقرة العلماء الأولين ؛ فهناك من عاصره وكان عبقريا مثله ومن جاء بعده وكان عبقريا مثله وأذكر من هؤلاء الإمام الشافعي، فهو بأصول الفقه بمنزلة الخليل في النحو وعلوم اللسان..."[4]

وكون النظرية "حديثة "فإن صاحبها "لم يكن مجرد مفرغ لمعلومات قديمة في كراسات حديثة، بل مازج بين الدراسات القديمة، وتمثلها أحسن تمثيل، وبين الدراسات الحديثة بدءا من بنوية دو سوسير التي أخذ عليها مآخذ كثيرة، إلى النظرية التوليدية التحويلية التي أشاد بها في كثير من المواقع باعتبارها تتماشى في كثير من أبعادها مع خصائص اللغة العربية. "[5]

"ومن هنا فإن النظرية الخليلية الحديثة هي نظرية لسانية معاصرة تدعو إلى ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي اللغوي الأصيل، والنظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون، وتفهم ما قالوه من الحقائق العلمية لفهم

---

[1]-حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناني، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت – لبنان، 2009، ص 115.

[2]-معالي هاشم أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة بغداد، بغداد – العراق 2014، ص 16.

[3]-ينظر : بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، فيفري 2010 م، ع 7 7 ص 08.

[4]-عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة "، اللغة والأدب، معهد العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996 م، ع 10، ص 85، نقلا عن عن : بشير أبرير : المرجع نفسه، ص 08.

[5]-صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، دط، بوزريعة، الجزائر، 2004 م، ص 58.

أسرار فقه اللغة العربية، وإجراء مقارنة نزيهة بين نظرية النحاة العرب الأولين والنظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في الغرب، مع تحيين الوقائع النحوية وفق التطورات الجبارة التي تعرفها التقنيات المعاصرة."[1]

ب / المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة :

لقد اعتمد العلماء العرب وزعيمهم في ذلك الخليل، في تحليلهم للظاهرة اللغوية عددا من المفاهيم والمبادئ اللغوية [2]، التي سيكون لها دور عظيم في تفسير العلاقات المعقدة المجردة الكامنة وراء اللغة، و من ثمة تطوير معلوماتنا حول الظواهر اللغوية، ومن الغريب جدا أن تكون هذه الأعمال التي لا تضاهيها إلا ما أبدعه العلماء الغربيون في أحدث أعمالهم، مجهولة تماما في كنهها وجوهرها عند كثير من الدارسين المعاصرين، ومن أهم هذه المبادئ نذكر المفاهيم الآتية :

1 – مفهوم الوضع والاستعمال :

يرى الحاج صالح أن اللغة وضع واستعمال "أي نظام من الأدلة المتواضع عليها واستخدام لهذا النظام وليست نظاما فقط ينظر فيه الباحث دون أن يفكر في كيفية استخدام المتكلم له كوسيلة تبليغ أولا وكوسيلة اندماج في واقع الحياة ثانيا.[3]

2 – مفهوم الاستقامة:

يقول سيبويه في باب "الاستقامة من الكلام والإحالة " : "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك : أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول : أتيتك غدا، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك : قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك وأشباه هذا، وأمّا المحال الكذب فأن تقول : سوف أشرب ماء البحر أمس.[4]

3 – مفهوم الانفراد وحدّ اللفظة :

يقول الخليل بلسان سيبويه:إنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء. [5]

---

[1]–صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، دط، بوزريعة، الجزائر، 2003 م، ص 106.

[2]–عبد الرحمن الحاج صالح : النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، العدد 4، الجزائر، 2007 م، ص 30.

[3]–عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، الجزائر، 2007 م، ص 90.

[4]–سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، ط 3، القاهرة، 1988 م / 1408 ه، ص 25 – 26.

[5]–التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها، ص 95.

وبالفعل كان المنطلق عندهم كل ما ينفصل ويبتدأ وهي صفة الانفراد ويمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرع عليه، ولهذا فيجب أن ينطلق من أول ما ينطلق به مما ينفصل ويبتدأ (ينفرد)، وهو الاسم المظهر بالعربية وكل شيء يتفرع عليه، ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته، ولهذا سمى النّحاة الأوّلون هذه النواة بالاسم المفرد و "ما بمنزلة الاسم المفرد "وأطلق عليها ابن يعيش والرضي اسم اللفظة وترجمناها بـــ lexie[1]

4 – مفهوم المثال :

يقول الحاج صالح أن مفهوم المثال تجهله اللسانيات الغربية، ولا يعرفه من اللسانيين الغربيين إلا من اطلع على مآثر العرب عن طريق بعض المستشرقين، فهو مفهوم إجرائي تتحدد به الحدود اللغوية، ليس فقط في الألفاظ وإنما كل في المستويات : كمستوى الكلمة وهو بناؤها ووزنها لأنه يمثل الهيئة الصورية المجردة للكلمة، ومستوى اللفظة.[2]

5 – مفهوم العامل :

يرى الأستاذ الحاج صالح أن المستوى التركيبي للجملة هو المستوى الذي يظهر في وحدات خاصة وأكثر تجريدا هي العامل والمعمول الثاني والمتخصص، وليست ناتجة عن تركيب اللفظة بلفظة أخرى، ويثبت هذا المستوى انطلاقا من العمليات الجملية أو الإجرائية، فيحمل أقل الكلام وتحويله بالزيادة مع إبقاء النواة فيلحظ أن الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى، وتؤثر في آخر الكلم (الإعراب)، ويتحصل على مثال تحويلي "[3]

4–2– إسهامات الحاج صالح التوافقية:

أ / المساهمة في صناعة المعاجم :

1 – رؤيته للعمل المعجمي الحديث :

يلوم الأستاذ التأخر الكبير الذي يعاني منه المعجميون العرب، من جانب أنهم لا يعتنون باللغة المستعملة بالفعل القديمة منها أو الحديثة، ولم يظهر هذا الاعتناء إلا عند القليل منهم مثل: عائلة البستاني

---

[1]–عبد الرحمن الحاج صالح ، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، ص 32.

[2]–ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 251.

[3]–عبد الحميد محمد السيد : نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التركيب، جامعة دمشق، 2002 م، م 18، العدد 3 – 4، ص 42 .

والإسكندر معلوف وغيرهما [1]، و يرى أن أكثر المعاجم العربية المؤلفة منذ النهضة إلى غاية منتصف القرن العشرين تتصف بصفتين :[2]

الأولى : اعتماد مؤلفيها على المعاجم التراثية في استخراج ما يبدو لهم أنه يفيد المثقفين العرب في عصرنا الحالي وذلك بدون اللجوء إلى أي مقياس علمي إلا التحسس والهاجس، معتدين على معرفتهم الخاصة بالمفردات ومدلولاتها، ويقصون بهذا الجانب الاستعمالي الموضوعي للغة العربية، كما فعل علماؤنا القدامى الذين دوّنوا كلام العرب.

الثانية : تجاهلهم للإحصاء والتدوين الواسع للمفردات المستعملة بالفعل الآن، ويعني بهذا مدونة كبيرة من النصوص يعتمد عليها الباحث أو المتعلم كمرجع موثوق، شاهد على الاستعمال الحقيقي للغة الفصحى، فأصبحت المعاجم لا تتعرض للغة المعاصرة، مثل السيارة والقطار والباخرة، وغير ذلك.

2 – مشاركته في إعداد المعاجم:

للأستاذ مساهمة بارزة في وضع الخطط لتوسيع مجالات المعاجم، واستعمالها وفق ما يتداول بين أوساط الناطقين، ومع ما يتماشى وحاجات الدارسين والمتعلمين، وأول مساهمة يمكن الإشارة إليها في ميدان الصناعة المعجمية، مشاركته اللافتة في إعداد المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات سنة 1989م، الذي أشرف عليه مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو معجم يندرج ضمن المعاجم التي دأبت على وضعها المنظمة، والهدف منه الوصول إلى استعمال لغة علمية موحدة، تضمن الاستجابة لحاجات التعليم في جميع مستوياته وحاجات البحث العلمي، فتكون بذلك لغة علم وتعليم وثقافة. [3]

ب / المساهمة في توحيد المصطلح :

يرجع الحاج صالح تضارب التسميات في البيئة العربية وفي جميع العلوم، إلى طبيعة العرب الاستهلاكية فكونهم مجتمع غير منتج فإنه بالضرورة سيستورد كل العلوم، ويستورد معها مصطلحاتها، ومادامت المصطلحات متنوعة في بلدها الأصلي فإن هذا الاختلاف سينتقل حتما إلى التداول العربي، فقد أصبح النمو اللغوي يقترن دائما بما يحققه النمو العلمي والتكنولوجي، فتنمية هذا الجانب سيعطي انتعاشا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ولغويا أيضا. [4]

---

[1]–ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 137.

[2]–ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح : "المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، المجمع اللغوي للغة العربية، الجزائر، 2005 م، ع 1، السنة الثانية، ص 13.

[3]–ينظر : الشريف بوشحدان، "الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية "، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، جوان 2010 م، العدد 7، ص37، 36.

[4]–ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 382.

أما بشأن جهود العرب لإيجاد حلول لهذه الظاهرة فيقول الأستاذ : "وفيما يخص التوحيد للمصطلحات العربية الموجودة فقد بذلت جامعة الدول العربية في ذلك جهودا تشكر عليها، فقد أنشأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لها مكتبا دائما لتنسيق التعريب، ومقره في الرباط، والغرض منه هو تجميع كل المصطلحات التي يجري استعمالها بالفعل في الوطن العربي وعرضها على مؤتمر الخبراء العرب لاختيار بعضها وبالتالي توحيدها. "[1]

ورغم هذه الجهود، فإن الوضع الفردي للمصطلحات جعل منه في كثير من الأحيان شبه حرفة – على حد تعبير الأستاذ–، ما جعل العمل الجماعي لا يعطي ثمارا طيبة، "إذ العمل الجماعي هو الذي تقوم به أسرة من الباحثين ينتظمون فيها انتظام الخلايا، كل يؤدي فيها عملا جزئيا يكمل أعمال الآخرين. "[2]

ويرى الحاج صالح أن توحيد المصطلحات العربية يقتضي توحيدا في منهجيات البحث والوضع، ويركز فيه على معيارين :[3]

1 – معيار الاستعمال:

كثيرا ما يشير الأستاذ إلى أهمية الرجوع إلى جمهور المستعملين للغة الفنية، لأنهم هم الذين يعرفون حاجاتهم ويتواضعون على مصطلحات من تلقاء أنفسهم وبكيفية عفوية، فقد تناسي أكثر الناس أن اللغة هي وضع واستعمال وليست فقط وضعا، وهذا ما وقع فيه كثير من واضعي المصطلحات، لذا لا نستطيع إنكار أن اللغة ظاهرة اجتماعية.

2 – معيار اختيار الألفاظ:

يرى الأستاذ أن الباحث المتخصص في وضع المصطلحات غير دقيق في عمله، فاختياراته للمفردات تتصف بصفتين، أولهما: أن الباحث يستقي الألفاظ من قواميس مطبوعة ولا يرجع إلى تلك الكتب اللغوية المخطوطة، ولا يلتفت غالبا إلى تلك النصوص العلمية والفنية التي وصلتنا. وثانيهما: أن تلك الاختيارات لا تحترم فصاحة الكلمة، فقد نجد فيها تنافرا شديدا لمخارج الحروف، يجعل المتكلم ينفر منها، وهذا ينافي غايات التوحيد وندرك أن في اختيار الباحث جهلا لقوانين يخضع لها السلوك اللغوي للفرد الناتج عن قوتين متدافعتن هما: ميل المتكلم إلى التقليل من المجهود العضلي والذاكري، واحتياجه للبيان، فميزة الخفة والبيان عامل فاعل في التداول الواسع للألفاظ على ألسنة المتكلمين.

---

[1]–عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 382.

[2]–المرجع نفسه، ص 376.

[3]–ينظر : المرجع نفسه، ص 383–385.

وهكذا فكلما التزم واضع المصطلحات بضرورة الانتباه إلى مستعملين اللغة في الواقع، كما لابد له أن يراعي المعطيات التي ذكرها الأستاذ حتى يحسن اختيار الألفاظ. [1]

محصول الحديث :

إن المناحي الثلاث (البنيوي، التوليدي التحويلي، التداولي) كانت لسانيات معربة إن صح القول وليست لسانيات عربية بأتم المعنى ؛ أما ما قدمه الحاج صالح فهو جهد تأثيلي تأصيلي حيث انطلق من التراث لكنه قارب التراث مقارنا إياه بما لدى الغرب من نظريات لسانية خاصة نظرية تشومسكي.

[1]-ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 386.

الفصل الثاني:

جهود مصطفى حركات

الفونولوجية والعروضية والتركيبية.

المبحث الأوّل: مصطفى حركات: الرجل المشروع:

ولد مصطفى حركات ببوسعادة، ولاية المسيلة، يوم:05سبتمبر1941م، تابع دراسته الابتدائية ببوسعادة، ثم انتقل إلى العاصمة لمتابعة تعليمه المتوسط والثانوي، بعد البكالوريا تحصل على الليسانس في الرياضيات من جامعة الجزائر، وخلال دراسته الجامعية تجلت ميوله الأدبية فنشر بعض القصص القصيرة إحداها منشورة بباريس بعنوان (الأمل)، بعد الليسانس اشتغل أستاذا لمادة الرياضيات بثانوية رضا حوحو بقسنطينة، ثم عاد إلى العاصمة ليدرِّس عاما آخر في ثانوية الأمير عبد القادر، بعد ذلك انتقل إلى التدريس في معهد تكوين الأساتذة في بوزريعة.

في سنة 1974م تم تنصيبه في منصب مفتش لمادة الرياضيات من طرف وزير التربية آنذاك (بن قادة) وفي تلك الفترة أبدى اهتماما باللسانيات الرياضية، فنشر بعض المقالات في مجلة الخوارزمي، وأدخله الأستاذ (عبد القادر بن محمد) إلى عالم العروض، وإلى علاقات التشابه بينه وبين الرياضيات، وقد استفاد من تكوينه الرياضي في التعرف على العروض والتعمق في نظريته، وزاد اهتمامه بهذا العلم فنشر مقالة في مجله (سين) وحاول نشر مطبوعة في باريس بعنوان (النظرية العروضية) بجهده الخاص، وتوالت الكتب بعد ذلك، اشتغل حركات أستاذا بجامعة الجزائر (02) بقسم اللغة العربية وآدابها إلى غاية 2020م، حيث اختار التقاعد، والتفرغ للتأليف.

- **الشهادات:**

1-الليسانس في الرياضيات سنة 1968م.

2-دكتوراه الدرجة الثالثة في اللسانيات بباريس سنة 1978م بعنوان: اللسانيات الرياضية والعروض العربي

3-دكتوراه الدولة في اللسانيات جامعة باريس (07) سنة 1982م بعنوان: النموذج الخليلي وسط النظريات[1]

- * **المؤلفات:**

أ- في العروض:

- قواعد الشعر1997م.
- الشعر الحر أسسه وقواعده 2000م.

[1] ينظر: صادق بن القايد، إيقاع وعروض الشعر في أعمال مصطفى حركات، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2016-2017، ص 9-10.

- نظريتي في تقطيع الشعر 2001م.
- كتاب العروض / العروض العربي بين النظرية والواقع 2004م.
- الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي.
- نظرية الوزن 2005م.
- نظرية الإيقاع 2008م.
- المعجم الحديث للوزن والإيقاع 2008م.
- نظرية القافية 2015م.

ب–في اللسانيات وعلوم اللغة:

- اللسانيات وقضايا اللغة العربية 1996م.
- الصوتيات والفونولوجيا 1996م.
- الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي 1996م.

ج– الشعر:

- برقية إلى فلسطين
- فجر الأيام 2001م.

د–باللغة الفرنسية:

2002Wazn وهو دراسة للعروض العربي وعلاقته باللسانيات وعروض اللغات الأخرى.

-Métrique arabe structure et transformation paris 1979.mezura.

-le récitKhalilien paris cahiers de poétique compare: inalco.

-alhadimetrique de la poésie populaire maghrébine.2009.

-dictionnaire compare des théories du vers, Alger 2009.

المبحث الثاني: الجهود الصوتية والفونولوجية لمصطفى حركات: كتاب الصوتيات والفونولوجيا أنموذجا.

2-1- قراءة في كتاب الصوتيات والفونولوجيا :

كتاب الصوتيات والفونولوجيا لمصطفى حركات صدر عن دار الأفاق، يحمل عنوانا مهما ومثيرا للتأمل والتفكير، القصد منه هو ربط النظرية بالواقع، وإكمال المنهجية بالبحث وذلك بسبب افتقار المكتبة العربية إلى المؤلفات اللغوية التي تكتسي طابع الشمولية وسمة الميدانية، وقد برر حركات ذلك بقوله:" إن معظم ما كتب في هذا الميدان هو:

- إمّا وصف للمدارس اللسانية الحديثة مع تطبيقات وأمثلة خاصة بلغة غير لغتنا
- إمّا أبحاث منبثقة عن أعمال جامعية تحاول تطبيق منهجية مدرسة على موضوع محدد

فالأعمال الأولى لا تهتم بالميدان الذي هو اللغة العربية، وفيما يخص الأعمال الثانية فهي في جل الأحيان محاولات ضعيفة لقلب المفاهيم القديمة.

على هذا الأساس ألف حركات هذا الكتاب، الهدف منه الاهتمام بلغة الضاد، وتطبيق منهجية المدارس الحديثة عليها.

يحتوي كتاب الصوتيات والفونولوجيا على(143) صفحة ضمن جزأين بعد مقدمة :

- **الجزء الأول:** يدرس عناصر الصوتيات الحديثة ويعرض الأفكار الأساسية الخاصة بالمدارس الفونولوجية عبر سبعة أبواب، كما يهتم بشرح المصطلحات الخاصة بالصوتيات لكل مدرسة من المدارس الفونولوجيا دون التحيّز لإحداها، حيث اتسمت جلّ المفاهيم بتعريفات رياضية، ومثال ذلك: تعريفه للغة:" بأنها مجموعة من جمل مكونة من رموز أولية، على غرار التعريف الذي ألفناه عند اللغويين؛ بأنّها نظام من الأصوات يتواصل بها أفراد المجتمع للتعبير عن حاجياتهم"
- **الجزء الثاني:**

مخصص للمنوال الإجرائي المتعلق بالمدارس الحديثة وتطبيقاته على الصوتيات العربية، حيث نجد حركات يستعين بالنظام الثنائي لجاكبسون وأعمال تروبتسكوي و تشومسكي والقواعد التحويلية ويطبقه على الصوتيات العربيةكل هذا وغيره تمظهر في (12) بابا[1]

[1] - ينظر: مصطفى حركات، كتاب الصوتيات والفونولوجيا، دار الآفاق، ص ص 3-4.

وقد اعتمد في كتابه على مصادر ومراجع كثيرة أهمها:

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية.
- ابن جني، سر صناعة الإعراب/ الخصائص.
- السكاكي، مفتاح العلوم.

Jakobson. Roman: Essais de linguistique générale.[1]

2-2- ملخص الكتاب:

- الباب الأول: الصوتيات وعلوم اللغة :

1- عرض حركات في بداية كتابه المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها علوم اللغة، بدأ بتعريف اللغة على أنّها مجموعة من جمل مكونة من رموز أولية تسمى أبجدية أو قاموس، والطريقة التي تحدد اللغة ما تسمى نحوا، إما نحو استطلاع يمكن بواسطته معرفة جمل اللغة، أو نحو توليدي ينتج جمل هذه اللغة

2- ميّز بين اللغة والكلام معتبرا أن الكلام يمثل النصوص التي ينطق بها واللغة هي النظام الذي يتحكم في هذا الكلام جاعلا اللغة تنتمي إلى النظرية والكلام ينتمي إلى الواقع

3- جعل حركات مستويات اللغة الثلاث (المستوى الصوتي-المستوى الافرادي-المستوى التركيبي) مرادفا لما يسميه مارتيني بالتقطيع المزدوجكما أضاف حركات مصطلحا جديدا جمع فيه المستوى المعجمي والدلالي ألا هو مصطلح: (المجال).

4- نظر إلى العناصر اللغوية من ناحية الكم قائلا بأن:

أ- عدد الفونيمات منته وهوقابل للعد

ب- المونيمات باتباع اصطلاح مارتيني تنقسم إلى قسمين: مونيمات نحوية، مونيمات معجمية.

5- انتقد اللسانيين العرب بأنهم لا يميزون في أعمالهم التطبيقية بين الصوتيات Phonetique والصوتيات الوظيفية phonologie

6- وقف حركات عند الصوتيات وذكر أنواعها من خلال دورة الخطاب بين المتكلم والسامع:

[1] مصطفى حركات، كتاب الصوتيات والفونولوجيا، ص 102.

أ- صوتيات فيزيزلوجية

ب- صوتيات سمعية

7- ميز حركات بين الكتابة الصوتية والكتابة الفونولوجية

8- وضع الأبجدية الصوتية والكتابة العادية مبيّنا بأنّ مارتيني يميل إلى الكتابة الصوتية، إلا أن حركات يظن أن اختياره يكون سلبيا لأنه سيحذف كل المعلومات الخارجة عن نطاق الصوتيات

9- إذا كان ما يميز الصوت مخرجه (حلقيا-شفويا-أسنانيا) عند اللسانيين فإن حركات يقول بأن المخرج لا يكفي فيضيف صفات أخرى إلى هذا الصوت (جهر، همس...الخ)

بعد أن وقف حركات عند المفاهيم الأساسية في علوم اللغة ختم الباب الأول متسائلا: هل يمكن الاستغناء عن المعنى في الدراسات اللسانية؟[1]

- **الباب الثاني: المصوتات.**

شرح حركات في هذا الباب المفاهيم الأساسية للمدرسة التوزيعية، حيث:

1- أعطى مفهوما دقيقا لكل من التوزيع والتبديل والترادف الصوتي، حيث عرّف:

أ- **التوزيع:**" بأنّه مجموعة من السياقات التي تظهر فيها وحدة من الوحدات اللغوية، وهو نوعان: توزيع متكافئ وتوزيع متكامل"

ب- **التبديل:** بأنه " العملية التي يمكن بواسطتها معرفة ما إذا كان تعويض عنصر بعنصر آخر يؤدي إلى تغيير في المعنى، وأن التبديل نوعان: نوع حر ونوع تركيبي"

ت- **الترادف الصوتي**les allophones بأنه صوتان مختلفان في تنوع حر أو تنوع تركيبي، ومن خلال هذا التعريف أعطى مفهوما للمصوت أو الفونيم بأنه:" مجموعة من الأصوات المترادفة سواء كان هذا الترادف ناتج عن تنوع حر أو تركيبي

2- حدّد العلاقات التي تربط الوحدات اللغوية: علاقات تركيبية-علاقات تعويضية

3- بيّن حركات أن خطية الوحدات اللسانية التي تحدث عنها **دو سوسير** والتي تصل إلى أصغر الوحدات؛ التي هي المصوتات، هي نفسها تجزأ إلى مكونات تكون حاضرة في التركيب بصفة غير خطية تسمى: الصفات المميزة للمصوتات، مؤكدا بأن هذه الصفات ثنائية: الهمس يقابله الجهر، والتفخيم يقابله الترقيق...الخ

[1] ينظر: مصطفى حركات، كتاب الصوتيات والفونولوجيا، من ص 9 إلى ص 15.

وهو ما ذهب إليه رومان جاكبسون بأن الصفات تكون مبنية على تقابل ثنائي، ومن باب التمثيل: إذا كان مصوتان في علاقة تقابل في مواقع معينة مثل: Rad عجلة و Rat إشعار، فحسب مدرسة براغ فإن المصوت ليس t وليس d وإنما هو وحدة جديدة اسمها المصوت المتعدد والتقابل بينهما قد أبطل. أما إذا فقد مصوت ما بعض صفاته وذلك عند مجاورته لمصوت فإن هذا يسمى إدغاما أو إشماما وفق نظرة حركات[1]

- **الباب الثالث: النغم**

خص حركات هذا الباب بالحديث عن العناصر فوق القطعية؛ التي أطلق عليها اسم النغم، وذلك بعد أن استفرغ جهده في الباب السابق لشرح مصطلح الفونيماتيك أو علم المصوتات، ومثلما أطلق مصطلح الفونيم على الوحدات القطعية فإنه أطلق اسم بروزوديوم على الوحدات فوق القطعية، وترجم اللفظ بـــ:(منغم)

بعد ذلك ذكر الظواهر النغمية المتمثلة في الجرس والارتفاع والشدة، وحدّد وظائف هذه الظواهر النغمية في وظيفتين: وظيفة تمييزية/ وظيفة تحديدية.

كما أنّ حركات أعطى مفهوما لكل من النبر والنغمات والتنغيم؛ وفق النحو الآتي:

1- **النبر**: وسيلة صوتية نبرز بواسطته عنصرا من عناصر السلسلة الصوتية، قد يكون مقطعا أو لفظا أو جملة والنبر يكون بواسطة الشدة في النطق أو الارتفاع في النغمة أو المد.

2- **النغمة**: هي اختلاف الارتفاع داخل الكلمة، هذا الاختلاف هو الذي يحدّد معنى الكلمة، أي حسب النغمة التي ينطق بها كل مقطع.

3- **التنغيم**: هو تغيير في ارتفاع النغمة يخص سلاسل أطول من التي ينطبق عليها النبر، وغالبا ما يخص الجملة أو شبه الجملة، وهو متواجد في كل الكلام[2]

- **الباب الرابع: جهاز النطق ومخارج الأصوات.**

وصف حركات جهاز النطق ومخارج الأصوات مبيّنا أنّ صفات الأصوات التي تحدثنا عنها في الأبواب السابقة مرتبطة بجهاز النطق الذي يتكوّن من:

[1] مصطفى حركات، كتاب الصوتيات والفونولوجيا، ص 20-30.
[2] نفس المرجع ،من ص 31 إلى ص 37.

1- الحنجرة la glotte

2- الحلق le pharynsi

3- داخل الفم: الحنك الأعلى-اللثة-الأسنان-الشفتان-اللسان[1]

وختم الباب الرابع بجدول يبين المخارج الرتيبة عن طريق أخذ أعضاء النطق مثنى مثنى:[2]

شفوية	العضو الأسفل	العضو الأعلى
شفوية مزدوجة	الشفة السفلى	الشفة العليا
شفوية أسنانية	الشفة السفلى	الشفة العليا
ذولقية	ذولق اللسان	الأسنان العليا
أساسية	ذولق اللسان	اللثة
لثوية		
طرفية	مقدمة اللسان	اللثة ومقدمة الحنك
لثوية حنكية	مقدمة اللسان	مقدمة الحنك
نطعية		
ظاهرية	ظهر اللسان	مؤخر الحنك
حنكية	ظهر اللسان	غشاء الحنك
أقصى حنكية	ظهر اللسان	اللهاة
لهوية		

[1] مصطفى حركات، كتاب الصوتيات والفونولوجيا، من ص 39-43.

[2] المرجع نفسه، ص44.

- **الباب الخامس: صفات الأصوات**

تحدث في هذا الباب عن صفات الأصوات قائلا:" بأن هناك ما يميز بين مخرج الصوت وصفته، معتبرا أنّ ما يميّز الصوت هو الثنائية المكوّنة من المخرج والصفة كالهمس والجهر ويسمي هذه الصفة صفة مميزة، على غرار اللسانيين الغرب فيحدد صفات الأصوات بتحديد المخرج ثم صنف الصوت وأخيرا نوعيته.

بعد ذلك أعطى مفهوما دقيقا لكل الصفات الآتية:

1- الهمس والجهر

2- الاطباق أو التفخيم

3- الغنة

4- الشدة والرخاوة

5- الحروف التي بين الشدة والرخاوة أو الجرسية

6- الحروف الشديدة والرخوة[1]

- **الباب السادس: الحركات والحروف**

بعد ذكره في الباب السابق صفات الأصوات، انتقل حركات إلى الحركات والحروف في هذا الباب حيث بدأ حديثه عن الحركات أو الصوائت Voyelles مبرزا بأنّ هذه المصوتات الصائتية تتميز عن غيرها بطريقة النطق، ففي التلفظ بها يمر الهواء عبر جهاز النطق بطلاقة والأمواج الصوتية تحدثها في هذه الحالة الأوتار وحدها، هذه المصوتات الصائتية تتكون الصوائت أو الحركات كالفتحة والضمة والكسرة ومن بعض الحروف المائعة كاللام والراء، ثم عرّف الصوامت أو الحروف Consonnes قائلا بأن الصامت هو صوت يلتقي الهواء بحاجز عند النطق به، والصامت بحاجة إلى حركة تسبقه أو تتبعه لكي يسمع بصفة جلية.

كما بيّن حركات أنواع الحروف: كما يأتي:

1- الحروف الشفوية

2- الحروف الذلقية

[1] مصطفى حركات، كتاب الصوتيات والفونولوجيا، من ص 45 إلى ص 48.

3- الحروف المنحرفة

4- الحروف المكررة

5- الحروف المائعة

6- الحروفالصفيرية

7- حروف الشأشأة

8- الحروف الحنكية

9- الحروف الأقصى حنكية

10- الحروف اللهوية

11- الحروف الحلقية

12- الحروف الحنجرية

13- الحروف الهاوية

14- الحروف ذات النطق المركب

15- الحروف النصف رخوة

16- الحروف المشددة

وختم الباب بحديثه عن المقاطع اللغويةles syllabes[1]

- **الباب السابع: التحليل الفونولوجي**

بيّن حركات في هذا الباب أهمية التحليل الفونولوجي معتبرا أن الدراسات الصوتية اللسانية الحديثة لا يمكن أن تقتصر على وصف عام للصفات النطقية أو الفيزيائية لأصوات اللغات، بل يلزمها أن تحدد هذه الصفات بالنسبة للغة معينة، وأن تبحث في العلاقات اللغوية التي تنشؤها هذه الصفات بين مختلف الوحدات

[1] مصطفى حركات، كتاب الصوتيات والفونولوجيا، من ص 49 إلى ص 61.

على مستوى التعويض والتجاور وهذه الدراسة للأصوات وصفاتها وعلاقاتها الداخلية لا يمكن أن تتم إلا داخل نظرية معينة.

وحاليا لدينا ثلاث نظريات هي:

1- النظرية البنيوية التقليدية

2- النظرية الثنائية لصاحبها رومان جاكبسون

3- الفونولوجيا التوليدية لتشومسكي

- **الجزء الثاني: الصوتيات العربية:** حيث نلفي في هذا الجزء استمرارية في تراتبية الفصول؛ حيث انطلق حركات في هذا الجزء من الفصل الثامن.
- **الباب الثامن:**

بدأ حركات هذا الباب متسائلا: صوتيات أو مصوتات وظيفية للعربية؟ مجيبا على ذلك بأنه لا يمكن تقسيم هذه الدراسة بصفة صريحة إلى صوتيات ومصوتات وظيفية، لأنه بمجرد حصر العمل في هذه اللغة نكون مبالين إلى إدخال العنصر اللساني بشتى وظائفه ولا يمكن إجراء دراسة معمقة لها طابع تفسيري بمعزل عن الصفات الفيزيائية، لذلك وضع حركات البحث من البداية داخل إطار الفونولوجيا بحيث يكون للدراسة الصوتية ثلاثة أغراض:

1- تحديد الصفات التي عنها تستخلص الصفات المميزة.

2- تعيين التأديات المختلفة للمصوتات سواء كانت في تنوع حر أو تنوع يحدده السياق.

3- وصف وتفسير التعاملات الناتجة من جراء الجوار.

كما حدد مصوتات العربية في واحد وثلاثين مصوتا تنقسم إلى صوامت أو حروف وصوائت أو حركات[1]

كما تحدث عن حروف العربية وتأدياتها مبيّنا بأنّ للغة العربية ثمانية وعشرون صامتا، قائلا بأنّ الألف لا تعد من بين الصوامت أو الحروف شأنها شأن الواو والياء الدالتين على المد هذا من جهة، ومن جهة أخرى

[1] مصطفى حركات، كتاب الصوتيات والفونولوجيا، ص 74.

تحدّث عن تقسيم سيبويه للحروف العربية إلى تسعة وعشرين حرفا، أما الحروف الفرعية مثل الألف الممالة وهمزة بين بين والنون الخفيفة ما هي إلاّ تأديات.

كما حدد حركات الحركات في اللغة العربية ممثلة في ثلاث: الفتحة والضمة والكسرة، في حين أن اللغويين يضاعفونها إلى ست حركات.

كما ذكر أهم عناصر النغم في العربية وهو الزمن ويسمى مدا، لما يختص بالحركات وتشديدا عندما يتعلق بالحروف. بعد ذلك وصف حركات جهاز النطق عند العرب ومخارج الحروف العربية.

كما بيّن أنّ صفات الحروف عند اللغويين العرب تسع عشر صفة صفة ومنعهم من ذكر أكثر؟ وقسموها إلى صفات ذات مقابل مثل: جهر وهمس وإلى صفات لا مقابل لها.[1]

- **الباب التاسع:**

درس حركات في هذا الباب المصوتات العربية من ناحية العلاقات التعويضية والتركيبية، أي من ناحية التقابلات والتباينات، وانطلق من الترتيب بحسب المخارج، ليبرز في كل مرة الصفات المميزة وذلك في إطار النظرية البنوية التقليدية، بدءا بالحروف الشفوية ثم الحروف الرخوة، الأسنانية الشديدة، الصفير، المائعة، الحروف الشجرية الحروف الأقصى حنكية، اللهوية، الحروف الحلقية الرخوة، الحروف الحنجرية، وختاما الحروف اللينة، ثم ختم الباب بحديثه عن صفات الحركات في اللغة العربية[2]

- **الباب العاشر: الصفات المميزة للمصوتات العربية.**

في هذا الباب درس حركات المصوتات العربية من الناحية النظرية، وذلك من خلال ثلاث نظريات فونولوجية هي:

أ- النظرية الفونولوجية البنيوية التقليدية (مبنية على أعمال تروبتسكوي)

ب- النظرية الثنائية (جاكبسون)

ت- تصنيف التحويليين

[1] مصطفى حركات، كتاب الصوتيات والفونولوجيا، ص76-82-83.
[2] المرجع نفسه، ص 95-111.

كما قدّم أعطى مثالا يبيّن الجهر والهمس والغنة والإطباق من الناحية الفونولوجية التمييزية، وختم الباب بتصنيفه للحروف استنادا إلى المخارج[1]

- **الباب الحادي عشر: المصوتات العربية في ضوء منهجية جاكبسون**

بعدما تحدث في الباب السابق عن تصنيف جاكبسون للمصوتات، درس في هذا الباب نظرة جاكبسون إلى الفونولوجيا وكيف يمكن أن نطبقها على العربية؟. لذا وقف عند الصفات المميزة في العربية؛ مقسما إيّاها إلى صفات نغمية؛ التي تعرف بالنسبة للمقطع، وصفات ذاتية المتعلقة بالفونيمات بمعزل عن الدور الذي تلعبه داخل المقطع، ثم حدّد الصفات المميزة الذاتية في كل لغات العالم على أنها اثني عشر تقابلا تختار كل لغة ما يكون نظامها الصوتي، ثم شرح كلا من التقابل والتباين والمقطع، وختم الباب بعرضه للحروف العربية في نظام جاكبسون[2]

- **الباب الثاني عشر: الصوتيات العربية والفونولوجية التوليدية.**

طبق حركات القواعد الفونولوجية التوليدية على الصوتيات العربية، موضحا الصفات المميزة المستعملة عند تشومسكي (صائتي-صامتي-متقدّم-أسلي-مجهور مستمر- أغن صاخب- جرسي) وكذلك الحركات (مفتوح- مغلق- متأخر- متوتر).

كما بيّن للقارئ كيفية تطبيق القواعد الفونولوجية التوليدية التي يعبّر عنها بواسطة كتابات رمزية تشير بتعويض عنصر بآخر أو حذف وحدة أو تبديل موقعها.

كما استعمل الصفات المميزة في القواعد الفونولوجية للتعبير عن التحويلات، كما وقف على المفاهيم الخاصة بالفونولوجيا التوليدية (الشكل الضمني-النحو الحشو- القطعة- القاعدة الفونولوجية- البنية السطحية والبنية العميقة).

وفي ختام الكتاب عرض حركات مصفوفة الصفات المميزة لكل من الإنجليزية والعربية، وأهم الرموز الأبجدية وأخيرا قاموس مصطلحات عربي فرنسي.[3]

[1] مصطفى حركات، كتاب الصوتيات والفونولوجيا، ص 113- 115.
[2] المرجع نفسه، ص 118 - 125.
[3] المرجع نفسه، ص 127 - 138.

2- جهود مصطفى حركات العروضية من خلال كتابيه: (أوزان الشعر) و (العروض العربي بين النظرية والواقع).

2-1- كتاب (أوزان الشعر):

قامت دار الثقافة للنشر بالقاهرة بنشره سنة 1998م في طبعته الأولى، يقع الكتاب في 150 صفحة حيث أشار المؤلف في مقدمته أنّه ألفه بعد تجربة مستمرة في ميداني البحث والتدريس والذي دفعه إلى ذلك اهتمامان: اهتمام علمي جعله يبحث عن بنية الأوزان وأسرارها، واهتمام تربوي وجهه إلى تبسيط نظريته ونظرية من سبقوه في هذا الميدان.

تسير الدراسة وفق منهج علمي محدد: إذ قسم حركات مؤلفه إلى خمسة أبواب جاعلا لكل باب عنوانا كبيرا يتجزأ بدوره إلى عناوين فرعية، ذلك بعد مقدمة وفهرس يضم محتويات الكتاب مع غياب الخاتمة.

- **الباب الأول: (العروض والشعر).**

استهل حركات هذا الباب بإعطاء مفاهيم للشعر والعروض والوزن، والربط بين هذه المفاهيم الثلاث ثمّ النظرية والواقع.

كما ثار حركات على القدماء في تعريفهم للشعر - خاصة (ابن قتيبة)- بقولهم بأنّه:"الكلام الموزون المقفى"، معتبرا إيّاه تعريفا ضيّقا، فجعل مفهوم الشعر:" إنتاجا أدبيا خضع في القديم إلى الوزن، وما زالت أصناف منه تخضع إلى هذا الوزن بصفة تقليدية أو محددة.

أما العروض فهو العلم؛ الذي يدرس أوزان الشعر، ويقرن في العروض كل بيت بوزنه، ووزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه، ثم درس حركات علاقة العروض بالواقع الشعري، ويقصد بالواقع الشعري " ما ألفه الشعراء، والعروض هو النظرية التي تدرس هذا الواقع."[1]

وفيما يخص علاقة النظرية بالواقع؛ انتهى حركات إلى أنّ:

1- تأليف الشعر سبق نشأة العروض.

2- اختراع العروض لم يغيّر الواقع الشعري.

3- الواقع الإيقاعي معقد جدا.

[1] ينظر: مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1998م، ص 6- 7.

4- طموح النظرية العروضية أن تصف قواعد كل الشعر بطريقة بسيطة.

5- التحويلات التي تنقلنا من الأشكال النموذجية نحو الواقع يسميها العروضيون العرب زحافات وعلل[1]

- **الباب الثاني:**

درس في هذا الباب عن الوزن والواقع الشعري قائلا:" (...) تعرف في هذا الباب الشعري الذي يتعامل معه العروضي، وتدرسه دراسة مباشرة خارج نطاق كل النظريات[2] والذي انطوى تحته دراسة الساكن والمتحرك وكيفية الترميز لكليهما، وهذا الأساس في العربية هو الذي أوحى لواضع علم العروض بناءه الوزني على تعاقبهما كما تناول قواعد الكتابة العروضية؛ التي تناولها العروضيون والتي تمكننا من الانتقال من كل نص مكتوب كتابة عادية إلى نص مكتوب كتابة عروضية.

ويختم الباب بتعريفه للواقع الشعري على أنّه مجموعة سلاسل السواكن والمتحركة التي نأخذها من شعر معين ألّفه الشعراء الذين ندرس إنتاجهم من ناحية الوزن، والصفات العامة لهذا الواقع هي:

1- الوحدات الكبرى التي تتكون منها القصائد، إذ كل قصيدة مكونة من أبيات، وكل بيت وحدة صوتية وخطية ونحوية ودلالية.

2- لا يلتقي في الشعر ساكنان ولا يجتمع أكثر من أربعة متحركات.

3- البيت مكوّن من وحدات هي نتيجة تكرارها.

4- البيت يحتوي على عناصر ثابتة من أوتاد وعناصر متغيرة تسمّى أسبابا، وهو بهذه الصفات يبيّن كيفية تقطيع البيت للوصول إلى نوع البحر، وما ينبثق عنه من أوزان. [3]

- **الباب الثالث: لنموذج العروضي.**

من أجل تحديد أوزان الشعر العربي قدّم حركات نماذج عروضية؛ مبنية علىأوزان الخليل بن أحمد، حيث لا يحيد عنها في التصنيف والمبادئ إلّا عندما يقتضي التبسيط لذلك أو عندما يدفعنه التوضيح النظري للمفاهيم.

[1] مصطفى حركات ،المرجع السابق، ص 8.
[2] المرجع نفسه، ص 10.
[3] المرجع نفسه، ص 11- 15 .

كما شبه بنية الوزن ببنية اللغة، فجعل أصغر مكونات الوزن هي السواكن والمتحركات، وتجمع السواكن والمتحركات إلى أسباب وأوتاد، ومن هذه الأسباب والأوتاد تتكون التفاعيل، وتجاور التفاعيل يعطينا وزن والمتحركات يؤلفان البيت، والبيت مكوّن من شطرين، ومن الأبيات تنشئ القصيدة. فجعل كل مرحلة من هذه المراحل مستويات؛ هي:

1- مستوى الحروف .

2- مستوى الأسباب والأوتاد.

3- مستوى التفاعيل.

4- مستوى البيت.

5- مستوى القصيدة[1]

ثم شرح كل مستوى شرحا دقيقا وبسيطا يفهم من خلاله القارئ بنية العروض، ثم قام بتفسير فكرة الدوائر العروضية؛ التي تضم مجموعة من البحور تتشابه في الأسباب والأوتاد وهو ما اصطلح على تسميته بمبدأ الفك، والفك يتم داخل الدائرة، وعن طريق ذلك التبديل الدوراني يتم فك بحر من بحر آخر، فمن الطويل ينفك المديد، ومن المديد ينفك بحر مهمل، ثم منه ينفك بحر البسيط، هذا في الدائرة الأولى؛ التي تسمى بدائرة المختلف أو دائرة الطويل، وهكذا إلى أن يصل إلى الدائرة الخامسة؛ التي أصلها بحر المتقارب، والذي ينفك عن أوّل سبب من وزنه وزن آخر هو وزن بحر المتدارك؛ الذي يعتبر وزنا مهملا بحسب الخليل لندرة وروده في الشعر القديم[2]

- **الباب الرابع:**

خصص حركات هذا الباب للزحافات والعلل، حيث يرى أنّه من النادر أن يستعمل الوزن النموذجي للبحر، فإذا كان الواقع الشعري لا يتطابق مع الأوزان النموذجية للبحور يلجأ العروضيون إلى تحويلات يسمونها زحافات وعلل.

ثم انتقل إلى تعريف الزحافات والعلل مبيّنا طبيعتها وأنواعها مدعما ذلك بشواهد شعرية من أجل الاستيعاب والفهم، فهو يعرّف الزحافات بأنها تحويل يدخل على وزن نموذج القصيدة مبيّنا طبيعته بأنّه:

[1] مصطفى حركات ،المرجع السابق ، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص 29- 33.

1- يدخل على الحرف الثاني من السبب

2- لازم في غالب الأحيان؛ أي أنّه اختياري

3- يقع في الحشو وأحيانا في العروض والضرب

ثم ذكر أنواع الزحافات وهي ثلاث:

1- إسكان الحرف الثاني المتحرك من السبب الثقيل // تصير: /0

2- حذف الساكن الثاني من السبب الخفيف: /0 تصير: 0

3- حذف المتحرك الثاني من السبب الثقيل وهو نادر جدا: // تصير: /

ثمّ بيّن حركات بأن العروضيين يصنفون الزحافات حسب موقع الحرف من التفعيلة، فإذا حذفنا الحرف الثاني الساكن من التفعيلة سميناه (الخبن) ولا داعي لحفظ كل هذه المصطلحات فالمبدأ الذي يعرف الزحاف يكفي لوصف التغييرات الاختيارية، ثمّ لخص في جدول التفاعيل وأشكالها المزاحفة.[1]

عرّف كذلك العلّة بأنّها تحويل يطرأ على وزن البحر ويحدد نموذج القصيدة مبيّنا بأنّ العلّة تحويل يدخل على:

1- الأسباب والأوتاد.

2- لازم في غالب الأحيان.

3- مقتصر بطبيعته على العروض والضرب.

ثم شرح أنواع العلل مقتصرا على خمسة أنواع. وفي نهاية الباب لخص ما قاله عن الزحافات والعلل في جدول بيّن فيه الفرق بين الزحاف والعلّة.[2]

- **الباب الخامس:**

لدراسة البحور الشعرية معتبرا إيّاها المرحلة النهائية من مراحل النشاط العروضي حيث تلتقي هنا بصفة فعلية النظرية والواقع، فدرس البحور تقليديا باتباع الخطوات الآتية:

[1] مصطفى حركات، المرجع السابق ، ص 34- 39.

[2] المرجع نفسه ، ص 42 - 44.

1- تحديد نماذج القصائد التابعة للبحر؛ أي تعيين الأعاريض و الأضرب المستعملة مع إعطاء الشواهد لكل نموذج.

2- تعيين الزحافات التي تدخل على البيت مع تصنيفها إلى جائز وقبيح.

ثم إن دراسة الواقع الشعري يقتضي: أن نهتم بالأوزان المستعملة ونسبة استعمالها وذلك على مستوى البحر ومستوى نموذج القصيدة، وقد أعطى حركات العديد من الإحصائيات للضروب الأكثر استعمالا عند بعض الشعراء.ثم عيّن الزحافات االمستعملة فعليا داخل كل نموذج، ثم قام بدراسة البحور وفق النحو الآتي:

1- بيّن الوزن الذي يبنى عليه البحر، وذلك من حيث كونُها الأقرب إلى أحد النماذج المستعملة، و لم يتقيّد بالشكل المستنتج من الدوائر الخليلية.

2- درس نماذج القصائد التي تشتق من وزن البحر مقتصرا على ما هو مستعمل.

3- أعطى مثالا لكل نموذج، وذلك بعض بتقطيع البيت عروضيا، واستنتاج االتغييرات الاختيارية التي تطرأ على كل بيت من أبيات القصيدة.

4- حدد الشكل الذي يأخذه وزن القصيدة بإعطاء الصور المألوفة التي تظهر عليها كل تفعيلة، مهملا كل ما هو شاذ.

5- درس مكانة البيت في الشعر العربي، وحدد مثالا لكل ضرب من بعض القصائد المشهورة.

ليخلص في الأخير إلى تقديم توضيحات حول وزن البحر وذلك بشرح بعض الأمور النظرية وتفسير بعض الظواهر مثل:

أ- تحديد الدوافع التي جعلت الاختيار يقع على نموذج من النماذج.

ب- البحث عن وظائف الزحافات.[1]

2-2- كتاب (العروض العربي بين النظرية والواقع):

قامت دار الآفاق بنشره عام 2004م، يقع الكتاب في 155 صفحة، يضم في بدايته محتويات الكتاب من مقدمة وسبعة أبواب رئيسية، كل باب يضم عناوين فرعية وأخيرا خاتمة، وفي نهاية الكتاب فهرس للمراجع من بينها:

[1] مصطفى حركات ،المرجع السابق ، ص 46-52.

1- المقصد الجليل في علم الخليل لابن الحاجب.

2- القسطاس في العروض للزمخشري.

تحدّث حركات في مقدمة كتابه عن قصته مع العروض التي ابتدأت عام 1975م، بعد أن أعجب كثيرا بالعروض وبتنظيم أوزان الشعر وبالطريقة التي رتبت بها البحور، ليبدأ بمحاولة فهمه وبحثه عن هيكل للرمز الدائري الذي يخضع لقانون رياضياتي: الجمع والضرب والطرح والقسمة، فبحث حركات الدائرة العروضية من منطلق الرياضيات.

وقد ساعده اهتمامه الكبير باللسانيات الرياضية لأنها تمثل التقاء ميوله نحو الأدب بميوله نحو الرياضيات فلم يجد أيّ صعوبة في إدماج مجموعات الأوزان ضمن دراسات اللغات الصورية، وكذا تعريفه للعلاقات الدورانية بين سلسلتين من الرموز، فبرهن بأن الدائرة العروضية هي أصناف تكافؤ، ووفق هذه العلاقة تحول العمل إلى أطروحة جامعية؛ فذهب حركات إلى باريس قاصدا معهد اللسانيات، وقابل هناك العديد من الأساتذة منهم: كوليولي الذي وجهه إلى جاك روبو الذي أبدى إعجابه بتقنين اللغة العربية بواسطة: سواكن – متحركات.[1]

فقدّم أطروحة الدرجة الثالثة سنة 1979م وتطورت أبحاثه بعد أن اكتشف أعمال هال وكاريز حول العروض.

ثم اتجهت جهوده نحو التحضير لأطروحة دكتوراه دولة؛ التي ناقشها فيما بعد في سنة 1984م، التي درس فيها كل النظريات العروضية الخاصة بالشعر العربي القديمة منها والحديثة(نظرية الخليل، نظرية الجوهري، نظرية القرطاجني، نظرية الألماني فال، نظرية الفرنسي ستانسلاسقويار، كمال أبو ديب. الخ) وكان عنوان هذه الأطروحة: (النموذج الخليلي وسط النظريات). أما الجزء الثاني فكان عنوانه (امتداد) ويعني به امتداد لنظرية الخليل الذي يضم كل أعماله الشخصية، فتكلم فيه عن الدائرة العروضية، وأعطى تعريفات ونظريات مفسّرة، ثم بحث علاقة الدائرة بالواقع الشعري ثم درس البنية التقطيعية.

كل هذه الأبحاث التي قام بها في ميدان العروض منذ أكثر من عشر سنوات لم يحتوها كتاب العروض جميعها، لأنّ القصد من تأليفه أن يكون سبيلا لمن يريد أن يتعلم العروض بطريقة حديثة مبنية على أسس صحيحة، وبالرغم من أن كتاب العروض قد طغى عليه الفرش النظري في كثير من المظان إلّا أنّ حركات خرج

[1] مصطفى حركات، كتاب العروض (العروض بين النظرية والواقع)، دار الآفاق، الجزائر، 2004، ص 5-7.

عن هذا النسق بارتضائه قوانين تفسر الأوزان ليفهم منطقيتها ويطلع على علاقاتها بالواقع الشعري ويعرف مدى نجاحها في وصفه.[1]

ثمّ إنّ الدراسة تسير في هذا الكتاب وفق منهج علمي محدد، إذ نجد أنّ كل باب يضم عدّة عناوين فرعية تحوي الجانب النظري والتطبيقي مع الاستشهاد بالأمثلة من أجل تبسيط القواعد واستيعابها، كما أنّ الكتاب يأتي بأفكار جديدة وطرائق رياضية غير معهودة في تعليمية العروض العربي

ومهما يكن فإنّنا نقارب صنيع حركات في هذا المصنف من خلال أبواب الكتاب، وفق النحو الآتي:

- **الباب الأول: مدخل نظري لعلم العروض.**

استهل حركات كتابه بمدخل نظري عرّف فيه بعلم العروض وأنواعه ومؤسسه والأبحاث التي خدمت العروض عند اللغويين العرب والغرب، فالعروض علم يدرس أوزان الشعر، بهدف خلق نماذج بواسطتها تتولد السلاسل الوزنية المقبولة والمستخلصة من الواقع الشعري، وينقسم إلى: العروض الكمي وعروض المقاطع وعروض النبر.

ثم إن علم العروض من اختراع الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو نموذج لم يستطع أحد من الباحثين منذ أن وضعه الخليل تغييره تغييرا جذريا، حيث كل شيء مرتب ترتيبا دقيقا: ألأسباب، الأوتاد، التفاعيل، البحور الزحافات والعلل... الخ

ثم إنه حاول الكثير من الباحثين الكشف عن النوايا الخفية التي أدت إلى وضع هذا النموذج من أشهرهم الألماني **فايل** الذي صرح أن نظرية الخليل في العروض خاضعة لمبدأ النبر.

كما صرح حركات: بأن النموذج الخليلي خاضع لقواعد نظرية في الإيقاع سواء نوى صاحبه أم لم ينو ذلك، هذه النظرية وضع أسسها الباحثان الفرنسيان: جاك روبو و أبيار لوسن.

كما تحدث حركات عن العروض والإيقاع قائلا بأن علماء اللغة يخصصون عبارة العروض لكل ما هو مقنن خاضع لقواعد أما الإيقاع فهو أخ للحرية، لكنها لا يمكن أن تكون مطلقة لأن الإيقاع يستلزم التكرار (...) وقد فرقوا بينهما على أن العروض خاص باللغة وبالشعر، بينما الإيقاع يهتم باللغة شعرا ونثرا، كما أنه يهتم بالموسيقى والغناء.[2]

[1] ينظر: مصطفى حركات ،المرجع السابق، ص 8- 17.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 19- 20.

ثم شرح نظريات اللغويين الغرب من بينها نظرية الإيقاع لجاك روبو وبيار لوسن؛ التي مفادها أنّ كل نظرية إيقاعية تدرس وحدات منفصلة تجمع حسب مستويات مرتبة، وينظر إليها من زاويتين: الائتلاف والاختلاف. هذه النظرية انطلقت من نظرية أخرى وضعها اللغويان: هال وكايزر؛ التي طبقها أصحابها على لغات مختلفة من بينها: العربية، حيث يرى هال وكايزر أن الشعر الموزون معروف عند معظم الحضارات، وأنه ينتمي مثل الرقص والغناء والزخرفة إلى معطيات الثقافة العالمية، والشعر يكمن حسبهما في تجسيد مجرد في نص معين يكون في غالب الأحيان بسيطا.

كما ذكر حركات أبحاث جاكبسون في العروض قائلا: بأنه لم ينشأ بطريقة عروضية بمعنى الكلمة، ولكنه وضع في أبحاثه عددا من المفاهيم كانت غامضة قبله، وكانت سببا في أخطاء نظريات متعددة أتت جلها من المزج بين مفاهيم الوزن والبيت والإنشاد.

كما عرض حركات آراء جاكبسون في المفاهيم الآتية:

1- مثال البيت أو الشاهد: وهو الوزن الذي يستنتج من بيت معيّن.

2- نموذج البيت: وهو النتيجة الإحصائية لجميع أبيات قصيدة أو بحر.

3- مثال الإنشاد: وهو ناتج عن إنشاد بيت معين؛ وهذا المفهوم هو العامل المشترك لإنشادات مختلفة لشخص أو مجموعة .

وختم حركات هذا الباب منتقدا كلا من إبراهيم أنيس وكمال أبو ديب وحازم القرطاجني لارتكابهم أخطاء نظرية أتت كلها من الالتباس بين النموذج وبين البيت الشعري المحقق للنموذج، مبرهنا ذلك بأن الخليل والجاحظ قد ميّزوا بين النموذج ومستوى التحقيق (البيت الشعري)، ومنهم من رفض فكرة النموذج ظنا منه بأنه يمكن بناء نظرية عروضية دون خلق قواعد ووضع قوانين، وهذا الطرح رفضه حركات واصفا إياه بالسذاجة.[1]

- **الباب الثاني: العناصر الصوتية.**

درس حركات في هذا الباب الشعر العربي في ضوء مفاهيم عدة، فقاربه من حيث: البيت، الحرف الساكن والمتحرك.

[1] ينظر: مصطفى حركات ،المرجع السابق، ص 21- 25.

كما بيّن حركات وحدة البيت في القصائد، وجعل البيت العربي العمودي يحمل خصائص ثلاث: علامة صوتية، مستقل خطيا، مستقل نحويا ودلاليا. معتبرا البيت وحدة أساسية خاضعة لمقولة أساسية هي: كل أبيات القصيدة أو جزء منها متكافئة عروضيا، ثم إنه إذا كان البيت أعلى مستويات القصيدة فإن أدنى مستوياتها الحرف بوصفه وحدة بسيطة، والحرف في العربية يكون على نمطين: مكتوب ومنطوق، وللانتقال من المستوى المكتوب إلى المستوى المنطوق يستعمل العروضيون كتابة هي: الكتابة العروضية؛ التي تنجز بمراعاة عدد من القواعد.

أما الخاصية التي يمكن بواسطتها تمييز حرف عن غيره هي: الإسكان والتحريك، التي يرمز لهما ب (/) للمتحرك وب(0) للساكن، حيث يمكن إقران كل نص من اللغة العربية بسلسلة من السواكن والمتحركات نسميها الوزن العروضي. هذا الأخير مصطلح يستعمله العروضيون بالمعنى الضيق؛ مفاده الصنف الذي تمثله سلسلة من المتحركات، كما يستعملونه بمعان أخرى أوسع وأشمل حيث يقصدون به التفعيلة، أما نموذج البيت ونموذج الأصناف من الأبيات يسمونها بحورا.

ليختم حركات هذا الباب بالحديث عن المقطع اللغوي؛ الذي أعطاه المستشرقون أهمية كبرى، إلّا أنّ حركات وصف آراءهم بالمعرفة الضيقة والهزيلة لعلوم اللغة الحديثة، فقد زعموا أن العروض العربي يحتوي على خطأ أساسي يرجع إلى طريقة الكتابة من حيث إهمالها للحركات، وأن العروضيين العرب حاولوا التغلب على ذلك بفكرة الأسباب والأوتاد؛ هذه الأخيرة ليست عناصرها تفاعيل وإنما مقاطع لغوية وهو ما ذهب إليه الباحثون العرب الذين حذو حذوهم أمثال: شكري محمد عياد، إبراهيم أنيس[1] إلا أن حركات برهن ذلك بطريقة رياضية على تكافؤ التقنين العربي بواسطة الحروف بعد أن بين أن المقاطع* اللغوية في العربية تصنف إلى:

1) **مقطع قصير مفتوح**: ويتكون من (صامت+حركة قصيرة)، ويرمز له بـــ(**ص ح**). مثال ذلك (كَتَبَ) التي تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة.

2) **مقطع طويل مفتوح**: ويتكون من (صامت+حركة طويلة). ويرمز له بـــ(**ص ح ح**). نحو:(في)، و(مَا) في (مَالَ)، و(سَا) في (سَالَ)

3) **مقطع طويل مغلق**: ويتكون من (صامت+حركة قصيرة+صامت)، ويرمز له بـــــ(**ص ح ص**). مثال ذلك: (عَن)، و (يَد) في (يَدْعُو).

[1] مصطفى حركات ،المرجع السابق ، ص 26- 28.

*المقطع كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء بها والوقوف عليها. ينظر: سامي عوض وصلاح الدين سعيد حسين، (التشكيل المقطعي، مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (31) العدد (2) 2009، ص 72.

4) **مقطع متزايد في الطول:** ويتكون من (صامت+حركة قصيرة+صامت+صامت)، ويرمز له بـــ(**ص ح صص**) كما في (بِنت)[1]

ثم إن البرهان* الناتج عن المساواة يبيّن أنّ: مقطع طويل = متحرك متبوع بساكن، أو = (/0/).

- **الباب الثالث:**

في هذا الباب شرح حركات القواعد التي قد تكون تجميعا أو تدويرا تنشئ بواسطتها مجموعة الأوزان التي تنسب إليها البحور الخليلية، هذه الأوزان التي نجدها في قمة التركيب بفصلها عن المستوى الصوتي الذي هو في أسفل التركيب، هذا المستوى الصوتي يضم: مستوى الأسباب والأوتاد، التفاعيل، الشطر.

كما بين حركات ما المقصود بالأسباب والأوتاد ذاكرا أنواعها، فالسبب على قسمة ثلاثية: الخفيف – الثقيل– المزاحف. والوتد على قسمين: الوتد المجموع والوتد المفروق.

كما عرّف التفعيلة بأنّها سلسلة من الأسباب والأوتاد تحتوي على وتد واحد وسبب أو سببين.[2]

كما وقف حركات على الحروف العشر التي تبنى منها التفاعيل الأصول والفروع، تجمع هذه التفاعيل لتكوّن الأبيات، والأبيات لها نماذج مصنفة وفق البحور الخمسة عشر المفتتحة بالطويل والمختتمة بالمتقارب.

كما تصنف مجموعة البحور وفق دوائر خمس: المختلف، المؤتلف، المجتلب، المشتبه، المتفق.[3]

هذه الدوائر هي ما يتم فيها مبدأ الفك عن طريق التبديل الدوراني، حيث كل دائرة تضم مجموعة من البحور تتشابه في الأسباب والأوتاد.[4]

لينتقل بعد ذلك إلى ما يطرأ على الوزن النموذجي من تغيرات التي قد تكون لازمة أو اختيارية، قد تخص السبب دون الوتد أو تخصهما معا، هذه التحويلات يصنفها العروضيون إلى زحافات وعلل؛ التي عرفها حركات بشكل دقيق يفهمها القارئ بيسر، ثم بين نظرته الجديدة للزحافات والعلل مبرهنا ذلك بقوله:" إن التعريف القديم للأوتاد والأسباب لا يصلح إلا على مستوى النموذج، كما وضح حركات أننا لا يمكن أن

---

[1] ينظر: مصطفى حركات، كتاب العروض (العروض بين النظرية والواقع)، ص 5-7.

*البرهان: تكافؤ التقنين المذكور متوقف على امكانية الانتقال من أحدهما إلى الآخر بصفة أحادية. ينظر: مصطفى حركات، كتاب العروض (العروض بين النظرية والواقع)، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

[3] المرجع نفسه، ص 36.

[4] مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص 29.

نجري أيّ تجزئة إلى أسباب وأوتاد بالمفهوم القديم، لذا فإنه يرى أن (مفاعلن) في عروض الطويل ليست وتدين متجاورين كما يظن بعض العروضيين وإنما أصلها وتد متبوع بسببين زوحف أولهما والتقطيع الصحيح (مفاعلن). من هنا عرّف الأسباب والأوتاد وفق الطريقة الآتية:

- **السبب:** وحدة يحققها: إما متحرك وساكن: /0 (سبب خفيف) وإما متحركان // (سبب ثقيل) وإما متحرك واحد / (سبب مزاحف).
- **الوتد:** وحدة يحققها: إما متحركان يتلوهما ساكن //0 (وتد مجموع) وإما متحركان يتوسطهما ساكن /0/ (وتد مفروق) وإما متحرك يتلوه ساكن /0 (وتد مقطوع).[1]

كما بين حركات أن العناصر الصوتية تخضع للقاعدة الآتية:

أ- لا يقبل تجاور الساكنيين.

ب- لا يقبل تجاور خمسة متحركات.

لكن حركات قال بأن هناك حالات خاصة يلتقي فيها حرف المد مع الحرف الساكن، مثل: هامّ، وأنّ أكبر عدد من المتحركات المتجاورة موجودة في الفاصلة الكبرى (فعلتن)؛ التي لا نجدها إلا في تفعيلة واحدة (متعلن) الناتجة عن (مستفعلن)، فجعل القاعدة كالآتي:

1- لا يقبل تجاور أربعة مقاطع قصيرة.

2- لا يقبل تجاور خمسة مقاطع طويلة.

أما تجاور الأسباب والأوتاد فقد استخدم قاعدة الخليل:

3- لا يتجاور وتدان.

4- لا يتجاور ثلاثة أسباب.

وبالنسبة لتجاور التفاعيل فقد حددها حركات عن طريق التعليم ووضع علامة؛ فالعناصر الصوتية العنصر المعلم فيها هو: الساكن الذي دوره تحديد نهاية السلاسل، أو الأسباب والأوتاد، فالتفاعيل التي تتكون منها تحمل وتدا واحدا، ولهذا الوتد له ثلاثة مواقع في بداية التفعيلة وفي نهايتها وفي وسطها. بناء على هذا يكون إما أوليا أو وسطيا أو نهائيا.

[1] مصطفى حركات، كتاب العروض (العروض بين النظرية والواقع)، ص 43-51.

ولإيجاد قاعدة تمكن من توجيه تجزئة التفاعيل نحو الاختيار المناسب بطريقة آلية أتى حركات بقواعد يمكن بواسطتها إنجاز عنصر العمليات بطريقة آلية في الحساب أطلق عليها خوارزمية تحديد التفاعيل، هذه الخوارزمية مبنية على ما يلي:

5- إذا ابتدئ البيت بوتد فإنه يوضع حد التفعيلة أمام كل وتد.

6- إذا ابتدئ البيت بسببين فإنه يوضع حد التفعيلة أمام كل سبب

ليختم هذا الباب بمقاربة النموذج بالواقع الشعري.[1]

- **الباب الرابع: التقطيع.**

شرح حركات طريقة تقطيع الأبيات مبينا صعوبات التقطيع والنماذج التحليلية؛ التي وضعها العروضيون من بينهم فستاستلاسقويار الذي حظي باهتمام شكري عياد، ثم شرح النموذج الذي وضعه محمد الكاتب في التقطيع مبينا أنه لا يكفي لوصف الشعر وليس مميزا للبحر، وإلى جانب هذه الأعمال التقليدية التي حاولت حل مشكل التقطيع ذكر حركات أعمال بعض الباحثين باستعمال الحاسبات الالكترونية للتقطيع.

ثم أعطى حركات النموذج التحليلي الذي وضعه من أجل الانتقال من سلسلة السواكن والمتحركات مستنتجة من بيت معين، نحو سلسلة من الأسباب والأوتاد، ثم نحو جملة من التفاعيل تمكنه من تحديد البحر، مبيّنا بأنّ الانطلاقة كانت من النموذج الخليلي، مستقبلا كل نظرياته قائلا بأنّ ذلك لأسباب نظرية وثقافية، لأن العروض الخليلي هو الذي ما زال معروفا في عالمنا العربي، مبينا بأنه يقودنا من الواقع الشعري الذي نحاول تحليله إلى بحور الفراهيدي، مستشهدا بأمثلة وعدة تطبيقات على بحور الشعر من أجل تبسيط نموذجية للقارئ.[2]

ثم لخص حركات قواعد التقطيع التي طبقها في نموذجه مرتبة ومفصلة ليختم الباب الرابع متسائلا عن مدى صلاحية القواعد التي اقترحها لتقطيع البيت العربي بواسطة الآلة الحاسبة، وهل هي قادرة على تقطيع أي بيت؟ وهل التقطيع يجري بطريقة أحادية؟ مجيبا على ذلك بأنه يمكن إجراء التقطيع بالآلة الحاسبة وفي هذا الميدان يكون الحسابالآلي بموضع الاختبار لهذه القواعد.[3]

[1] مصطفى حركات، كتاب العروض (العروض بين النظرية والواقع)، ص 52- 58.
[2] المرجع نفسه، ص 66-69.
[3] المرجع نفسه، ص 90-92.

– الباب الخامس: الواقع الشعري.

تحدث حركات عن الشيوع في العروض العربي مبينا أن العروضيين القدامى عند وصفهم لأوزان الشعر العربي لم يهتموا كثيرا بالنواحي الإحصائية باستثناء المعري الذي صنف البحور حسب كثرة الاستعمال، أما الدارسون المحدثون فإنهم اقتصروا على إحصائيات خاصة بالبحور؛ أي أنهم اكتفوا بإضافة الأرقام لتصنيفات المعري، ثم إن الإحصائيات المنجزة من لدن حركات في ميدان الأوزان تنبني وفق النحو الآتي:

1- نسبة شيوع بحر من البحور.

2- نسبة شيوع ضرب من الأضرب.

3- نسبة شيوع زحاف من الزحافات أو علة من العلل.

كل هذا من أجل معرفة مكانة نموذج ضمن مجموعة من النماذج، ومن أجل تحديد المقاييس التي تتهيكل وفقها الأسباب من حيث كثرة الاستعمال وقلته. وأيضا لكي يحدد داخل النموذج الواحد المواقع الثابتة والمتغيرة فعلا؛ كما قام حركات بتبني تقسيم الزحاف إلى: حسن ومقبول وقبيح، ويقابل هذا التصنيف كثرة الاستعمال وقلته وشذوذه، محاولا في كل هذا إيجاد أطر عامة تفسر اختلاف الزحاف من ناحية الشيوع والقلة والشذوذ فاستنتج أن كل هيكل يعطي تفسيره الخاص لهذا الاختلاف. ثم درس بحور الشعر العربي على ضوء الواقع الشعري أي الخصائص الوزنية المستخدمة، مما ألف كمعلقة امرئ القيس وزهير وقصيدة أبي نواس وقصيدة المتنبي...الخ. وهذه الخصائص تقود إلى:

1- إعطاء شكل واقعي للبيت يسميه الملمح.

2- وصف البحر وصفا حديثا جديدا يفسر بعض الظواهر الهامشية.[1]

– الباب السادس: الشعر الحر.

الشعر الحر هو شعر التفعيلة الذي نشأ مع بدر شاكر السياب ونازك الملائكة التي كانت أول من حاول وضع قواعد ضابطة له، ولكن موقفها كان موقفا معياريا ودراستها كانت سطحية، وكل الدراسات التي أتت بعد نازك كانت دراسات جزئية حسب حركات، لذا اقترح نموذجا لشعر التفعيلة يندرج ضمنه المألوف

[1] مصطفى حركات، كتاب العروض (العروض بين النظرية والواقع)، ص 94-96.

وغير المألوف بداية بقصيدة الشعر الحر كوحدة كلية ليصل إلى أصغر أجزائها[1] ثم إن القصيدة الحرة مبنية على وحدتين:

أ- الوحدة الصوتية: التفعيلة، والتفعيلة مكونة من أسباب وأوتاد وهي تتكرر إما مزاحفة أو معتلة في القصيدة.

ب- الوحدة الخطية وهي مكونة من الوزن المكتوب على سطر واحد وتسمى هذه الوحدة البيت الخطي.

ثم انتقل حركات إلى (البيت الصوتي) قائلا: البيت الصوتي بالمفهوم الواسع هو كل وحدة تنتهي بإحدى العلامات:

1- علة التفعيلة الأخيرة.

2- القافية.

3- الوقف.

ويشترط في البيت الصوتي أن ينتهي بنهاية الكلمة ونهاية تفعيلة الأسباب والأوتاد.

كما ذكر حركات بأن الوحدات الأولى في الشعر الحر هي: السبب الخفيف والثقيل والوتد المجموع والمفروق، فالمفروق يظهر في الدائرة الرابعة لا يستعمل إلا في بعض المحاولات الشاذة.

كما ذكر حركات مميزات البيت الخطي والبحور المستعملة في الشعر الحر مبينا تفاعيل وعلل كل بحر مستشهدا بأمثلة عديدة من القصائد.[2]

- **الباب التاسع: الدائرة العروضية بين النظرية والواقع.**

تمثل الدوائر العروضية جزءا هاما من النظام الكامل الذي اكتشفه الخليل، إلا أن بعض العروضيين أنكروا هذا الجزء من النظرية وحجتهم بعد التقعيد عن الواقع الشعري رغم أن الخليل قدّم مجموعة القواعد الإجرائية التي تربط التنظير في الدائرة بالواقع الشعري، ولم يناقش المنظرون القدماء مفهوم الدائرة باستثناء الجوهري والقرطاجني. حيث أنشأ الجوهري نظرية تختلف تماما عن نظرية الخليل وهي مبنية أساسا على تركيب

[1] مصطفى حركات، كتاب العروض (العروض بين النظرية والواقع)، ص 116.
[2] المرجع نفسه، ص 117-118.

البحور المزدوجة انطلاقا من البحور البسيطة، أمّا القرطاجني فإنه لم ينكر العلاقات الدائرية ولكنه اعتبرها عرضية وناتجة عن الصدفة، وهو يرى أن البحث في هذه العلاقات غير لازم وغير مجد[1]

أما مفهوم الدائرة عند الخليل فهو خاضع لعدد من القواعد الآتية:

أ- التبديل الدوراني على مستوى الأسباب والأوتاد.

ب- التبديل الدوراني على مستوى التفاعيل.

ت- التبديل الدوراني على مستوى أوزان أو نماذج البحور.

ث- التبديل الدوراني يسبق كل التحويلات.

ثم ذكر حركات المفهوم الشكلي للدائرة العروضية ويعني بالشكلية هنا: كل مجموعة من السلاسل المكونة من رموز معينة، وتسمى هذه الرموز (ألفباء) فمثلا: (/،/0، //، /0/، //0، ///.....) هي لغة على الألفباء (0،/)، وهذه اللغة مكونة من السلاسل التي تبتدئ بالمتحرك ولا تقبل تجاور ساكنيين، ومجموعة التفاعيل (و س س و، و س س...) لغة على الألفباء ذلك أننا نقول عن سلسلتين (ق، ك) إنهما مترابطتين بعلاقة دورانية إذا وجدت سلسلتان (أ، ب) بحيث يكون لدينا: ق= أ ب. ك= ب أ[2]

كما عرض حركات النموذج الذي وضعه للدائرة العروضية في عناوين فرعية من الجانبين النظري والتطبيقي يمكن تلخيصها كالآتي:

1- بين المفهوم الشكلي للدائرة: حيث أعطى تعريفا لها بأنها: مجموعة السلاسل التي تنتج (ق) بواسطة التبديل الدوراني.

2- دائرة سلسلة دورية: فلو نظرنا للسلسلة الدورية (و س س، و س س، و س س) وبحثنا عن دائرتها نجد: (د): (وس س، و س س، و س س، س س و، س و س) ونلاحظ أن:

أ- كل عناصر الدائرة سلاسل دورية.

ب- الدورات مكررة في كل سلسلة ثلاث مرات

ت- الدورات مرتبطة بعلاقة دورانية.

[1] مصطفى حركات ،المرجع السابق ، ص 128.

[2] مصطفى حركات، كتاب العروض (العروض بين النظرية والواقع)، ص 129-131.

ث- عدد عناصرها هو طول الدورة.

هذه الملاحظات ناتجة عن نظرية الدائرة العروضية لمصطفى حركات سنة 1978م وهي من اختراعه، وقد جعل لنظريته برهانا مبينا على التكافؤ في عنوان فرعي في آخر الباب[1]

بعد عرض حركات للمفاهيم الشكلية والنظريات الرياضية تخلص إلى تبيان أصول الدائرة وفق أشكال وصيغ رياضية من ذلك:

1- الطويل: (وسوس س): حيث تحتوي دائرة الطويل على خمسة عناصر أساسية هي: (و س و س س)، (س و س س و)، (و س س و س)، (س س و س و)، (س و س و س)

2- الهزج: (و س س)[2]

كما بين حركات علاقة التبديل الدوراني مع مفهوم الخطية اللغوية الإيقاعية، كما وقف على القضايا الآتية:

1- الدائرة ونموذج البيت: وهو التصنيف الذي مكنه من إبراز دوائر جديدة في العروض.

2- الدائرة والواقع الشعري: طبق عمليات التدوير على السلاسل الصوتية؛ أي المستوى الفونولوجي.

3- التدوير والشعر الحر: بيّن كيف أن الشعر الحر حطّم البيت وأعطى أهمية للخطية؛ التي تتماشى مع ذوبان البحر في دائرته موضحا ذلك في قصيدة (الرمل) لمحمود درويش.

ليختم هذا الباب بالحديث عن سراب الدائرة الواحدة، كما أبرز تربيع الدائرة الرياضيات التي برهنها الرياضيون بأنها لا تقبل حلا، وكذلك الشأن بالنسبة للدائرة الواحدة.[3]كما أبرز حركات في نهاية كتابه علاقة الشعر باللغة وذلك على مستويين: مستوى الواقع ومستوى النظريات.

المبحث الثالث: جهود مصطفى حركات الفونولوجية والتركيبية.

3-1- كتاب: اللسانيات العامة وقضايا العربية.

مر على ظهور اللسانيات العامة وتوظيفها في مختلف مجالات العلوم الإنسانية زمن غير قصير، وبالرغم مما يتوافر في المكتبات الأجنبية من مؤلفات هامة تعرض نتائج تطبيقاتها في مجال دراسة اللغة وغيرها، فإن المكتبة

[1] مصطفى حركات، كتاب العروض (العروض بين النظرية والواقع)،،ص 131-132.
[2] المرجع نفسه، ص 146.
[3] ينظر: ، المرجع نفسه ، ص 146.

العربية لا تقدم للقارئ العربي ما يسعفه على متابعة تفاصيل هذا العلم، ومن بين الرواد الذين وقفوا على التجديد في بعض القضايا اللسانية وتطبيقها على اللغة العربية الدكتور مصطفى حركات؛ الذي أسهم في إثراء المكتبة العربية بمؤلفاته في الصوتيات والعروض والشعر؛ واللسانيات؛ إذ أصدر في اللسانيات كتابا موسوما بـــ: اللسانيات العامة وقضايا العربية.

يقع الكتاب في 155 مائة وخمسة وخمسين صفحة، يتضمن 11 بابا بعد مقدمة أشار فيها إلى ما ينشر حاليا من الدراسات اللسانية الحديثة في العالم العربي، والذي يتمثل في صنفين هما:

1- صنف يهدف إلى التعريف باللسانيات العامة.
2- صنف يدرس قضايا لسانية دقيقة مطبقة على العربية في ضوء مدرسة من المدارس اللسانية الحديثة.

وفي الحالتين فإن القارئ العربي لا يستفيد استفادة حقيقية منها، والدليل على ذلك أنه دائم التمسك بالتحليل اللغوي القديم المتمثل في النحو والصرف.

كما بين حركات أن مؤلفه لا يهدف إلى تغيير النحو العربي، ولا يطمح إلى حل قضايا لغتنا، وإنما أراد من خلال المفاهيم اللسانية العامة أن يصحح بعض الأخطاء المنهجية، وأن يطرح بعض القضايا الخاصة بلغتنا على وجهها الحقيقي.

ثم إن الدراسة في هذا المؤلف تسير وفق منهج علمي محدد، حيث قسم حركات الكتاب إلى 11 بابا كما أسلفنا الذكر، كل باب يتضمن عدة عناوين فرعية تحمل تفسيرا وتحليلا لكل قضية من القضايا المطروقة بعد مقدمة الكتاب، كما نلحظ غياب خاتمة لهذا الكتاب، وغياب قائمة المصادر والمراجع.

- **الباب الأول: مفاهيم عامة حول اللغة**

عرض حركات في هذا الباب المصطلحات الأساسية التي تقوم عليها اللسانيات العامة، موضحا اللبس الذي وقع في بعض المصطلحات وكذلك التقابلات مبينا عرف اللغة واللسان من خلال المفهوم الواسع والضيق.ولعل أبرز المصطلحات التي ما زال اللبس فيها قائما إلى غاية اليوم نذكر:

1- **اللغة:** مفهومها الواسع ينطبق على نظام الإشارات ووظيفة التواصل، أما المعنى الضيق فهو الذي نستعمله لما نتكلم عن لسن قوم فنقول اللغة العربية، وبين المعنى الواسع والضيق يشير اللسانيون إلى القدرة الخاصة بالبشر للتواصل بواسطة الأصوات وهو ما يسمونه اللسان.

كما استعمل حركات الترجمة الآتية: اللغة langue ولسان: langage مبينا بأن مشكلة ترجمة هذه الثنائية لا تخص العربية وحدها، فكثير من اللغات من بينها الإنجليزية والفرنسية قد لقيت صعوبات في اختيار الألفاظ للتعبير عن هذين المفهومين.[1]

وفي هذا الصدد يقول دو سوسير:" لا ينبغي الخلط بين اللغة واللسان، فما اللغة إلا جزء محدد منه، بل عنصر أساسي وهي في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللسان".[2]

بناء على هذا اعتبر حركات اللغة: منظومة اجتماعية ولكنها تتجسد في نتاجات فردية تسمى كلاما، ولا يشترط في الكلام أن يكون منطوقا فقد يأخذ الشكل المكتوب بأيّ طريقة من الطرائق، مبيّنا الزوايا التي يتقابل فيها الكلام مع اللغة:

أ- الكلام فردي واللغة اجتماعية.

ب- الكلام مبني على الحرية في التعبير والخلق، واللغة ثابتة لا يمكن للفرد أن يغيرها بمشيئته.

ت- الكلام محسوس واللغة مجردة.

ث- الكلام رسالة واللغة نظام أو دليل.

2- **الكلام:** فعل فردي يحقق ملكته اللغوية بواسطة المواضعة الاجتماعية التي هي اللسان، والكلام إنجاز تسمح به المواضعة الاجتماعية، فلكل واحد طريقته الخاصة في أداء قواعد اللسان المشترك ويشعر المرء وهو يتكلم بنوع من الحرية، لأن عملية الكلام مرتبطة بإرادته ورغبته الشخصية.[3]

3- **(الدليل)** أو الإشارة اللغوية يعرّفه بأنه:" وحدة مكونة من شكل يسمى الدال، والدال هو الصورة الصوتية للدليل، ويأخذ شكل سلسلة من الأصوات وخاصية الدليل الأساسية الاعتباطية؛ وهو ما ذكره دو سوسير.

كما تحدث عن الدليل ومستويات بنية اللغة وهل كل وحدات اللغة لها صفة الدليل أو الإشارة اللغوية.

كما بين مستويات اللغة الثلاث: الصوتي، الصرفي، مستوى الجمل. كما تحدث عن التركيب الثنائي للغة، وحسب مارتيني والوظيفيون: أن ما يميز اللسان البشري عن باقي أنظمة التواصل هو أنه مركب بطريقة ثنائية ففي أعلى مستوى النص المركب من وحدات ذات دلالة (جمل، شبه جمل، كلمات) وأصغر هذه

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1418ه – 1998م ، ص 7-8.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2002، ص 123.

[3] مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند دي سوسير، دار الكتاب الجديد، ط1، ص 127.

الوحدات تسمى مونيمات، وفي المستوى الثاني فإن كل مونيم مركب من ناحية شكله إلى وحدات خالية من المعنى، أصغر هذه الوحدات هي الفونيمات، كما بين مارتيني وظيفة اللغة معتبرا إياها أداة لنقل المعلومات؛ فوظيفتها الأساسية التواصل، وقد درست مدرسة براغ الوظيفية وظائف اللغة بإطناب.

وختم حركات الباب بتقديم مفهوم للسانيات مفاده: "اللسانيات علم قائم بذاته حتى وإن استفادت من العلوم الأخرى وهي تستعمل منهجية خاصة، وإذا كانت في القديم أغراضها تتطابق مع علم النحو الذي كان يهدف إلى المحافظة على اللغة وتعلمها، فإن هدفها إنشاء نموذج لغوي؛ أي أنها تطمح إلى تحديد أدوات اللغة، ووحداتها وطرائق تركيبها، واللسانيون لا يعاملون الألسن على أنها نماذج منعزلة وإنما يبحون عن ما هو عالمي في اللغة، وكلما زادت عالمية الأدوات اللغوية وعمت صلاحيتها المزيد من الألسن تحسن النموذج اللغوي".[1]

- **الباب الثاني: المستوى الصوتي.**

جعل حركات هذا الباب مخصصا للمستوى الصوتي، بدءا بشرح المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها المستوى الصوتي، حيث وضح كيف يمكن أن تحدث الأصوات قائلا بأن:" بأن الناطق بكلمة في كل لغة من لغات العالم يؤديها بصفة متواصلة وكأن ما تلفظ به شيء واحد لا يقبل التجزئة، ولكن داخل هذه الوحدة الصوتية يمكننا إجراء تجزيئات وتحديد وحدات مثالية صغيرة غير قابلة للتجزئة؛ تسمى الأصوات هذه الأخيرة يمكن وضعها فيزيائيا فتكون حادة أو كثيفة أو قاطعة، ويمكن وضعها باللجوء إلى طريقة النطق، ولكن الشائع الآن هو الوصف الفيزيولوجي المبني على مكان النطق (المخرج) وطريقة النطق، ثم وضع مفهوم الفونيم انطلاقا من إجراء الوصف الفونولوجي وهو ما يدل على أصغر وحدة واردة في السلسلة الكلامية محددة بصفاتها المميزة، فمثلا: التأديات المختلفة للراء في العربية حيث تكون تارة مرققة وتارة مفخمة وهي ليست اختيارية بل يحددها السياق؛ فنقول إن للراء تأديات أو وجوه تأديات.

كما شرح المرادفات الصوتية في اللغة العربية؛ أي التأديات التي تأخذها الحروف وهي تأديات تتسم بالحرية غير مقيدة بسياق مثل الراء، هذه التأديات ذكرها (سيبويه) تحت عنوان (الحروف الفرعية) في بداية توطئته للإدغام، مقدما حركات اعتراضه على هذا المصطلح، فما هو وصف بأنه تأديات للحروف لا يمكن تسميته حروفا، ومن ثم فإن حركات درس التأديات الخاصة بالحروف العربية من أجل إبراز مفهوم الفونيم بأمثلة مأخوذة من لغتنا.

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 9-14.

من خلال ما سبق أكد حركات على ضرورة الوصف الفونولوجي، لأن الوصف الصوتي للحروف لا يكفي، وقد لخص الصفات الصوتية للحروف العربية والصفات المميزة في جدول فونولوجي في كتابه (الصوتيات والفونولوجيا).

كما تحدث حركات عن الصوامت والصوائت في اللغة العربية، مؤكدا مبدأ الخطية، دارسا للمد وعناصر النغم شارحا الكتابة الصوتية التي استعملها اللغويون[1]

إن الكتابة العربية صوتيا أهملها اللغويون المحدثون؛ حيث إنهم اعتبروا التقابل في العربية بين الحرف المكتوب والحرف الفونولوجي تقابل أحادي مما جعل القضية غير مطروحة عندهم.

كما بيّن للقارئ كيف دوّنت الحركات وحروف المد في العربية بصفة خاصة، وذلك وفق النحو الآتي:

1- الحركات دونت فوق أو تحت الحروف موهمة القارئ بأنها ترافق هذه الحروف مع أنها تأتي بعدها في السلسلة الخطية

2- حروف المد دونت كأنها حروف عادية لها موقع في السلسلة الصوتية مع أنها لا تملك أي موقع في السلسلة وهي ترافق الحركات أي أنها صفة لها ولا تتلوها. قائلا بأن القضية ليست قضية تدوين وتقطيع وإنما هي تتعداها إلى ما هو أهم وأخطر.

كما وقف حركات على الأثر السلبي للكتابة على البحث اللغوي القديم ذاكرا أن:

أ- تدوين الحركات بطريقة غير إجبارية جعل اللغويين يعطونها من الناحية الصوتية أهمية ثانوية.
ب- تدوين الحركات فوق وتحت الحروف جعل الكثير من اللغويين يتساءلون عن الموقع الحقيقي للحركات.
ت- تدوين حروف المد بطريقة مماثلة لسائر الحروف جعلهم يتعاملون مع بعض عناصر النحو بطرائق صوتية ملتوية أحيانا.

كما تحدث حركات عن الهمزة في بداية الكلام واستقلالية الحركات؛ وذلك في عناوين فرعية متوصلا إلى أن القضية ليست من الدراسات الفيزيائية والفيزيزلوجية بل هي من المعالجة اللغوية.

وفي ختام الباب تحدث حركات عن المقاطع اللغوية في العربية وفي ميدان العروض، ذاكرا نظرية الساكن والمتحرك، مبينا كيف أن لقضية الهمزة في بداية الكلام أثر على تحديد أصناف المقاطع.[2]

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 15-27.
[2] نفس المرجع ص 28-38.

- **الباب الثالث: الصرف.**

جعل حركات مخصصا لعلم الصرف مستهلا إياه بالحديث عن الوحدات الدالة، والصرف والكلمة والوزن والاشتقاق والتصريف؛ حيث إنه بين أن الوحدات الصوتية الأولى (حروف، حركات، مد، نبر...الخ) لا تحمل معنى في ذاتها، ولكن تركيبها يؤدي إلى وحدات ذات معنى؛ تسمى: أدلة لغوية، وهي مكونة من دال أو شكل صوتي ومدلول أو معنى، وأصغر هذه الوحدات يسمى مورفيما وانطلاقا مما سبق عرف الصرف بأنه العلم الذي يدرس قواعد تركيب المورفيمات لتكوين الكلمات.

كما عرض لتعريف الكلمة بوصفها أصغر شكل حر بحسب نظرة ليونارد بلومفيلد ليخلص إلى تعريفها بأنها:" هي شكل حر لا يقبل التجزئ مبينا بأن التعريف السابق لبلومفيلد لا يتلاءم مع ممارسة النحويين.[1]

كما تحدث عن التماسك الدااخلي للكلمة وكيف يعبر عن الكلمة كسلسلة من المصوتات التي يعبر عنها بطريقتين:

أ- مبدأ عدم التجزئة.

ب- مبدأ حركة الموقع.

ليخلص حركات إلى ان مفهوم الكلمة غامض فينبغي إذا الاستغناء عنه والاكتفاء بمفهوم (المورفيم) لكن هذا الأخير أيضا يشتكي من اللبس فهو عند التطبيق اي عند عملية التقطيع يجعل الممارس يلاقي صعوبات كثيرة وذلك راجع لأسباب عدة هي:

1- الموفيم لا يحترم دوما مبدأ الخطية .

2- قد يشترك مورفيمان في صورة واحدة.

3- قد لا يملك المورفيم صورة صوتية.

ثم بيّن حركات الأشكال التي يظهر فيها المورفيم حيث يأخذ أشكالا عديدة لمدلول واحد، فنقول إننا أمام مترادفين شكليين أي امام وجهين لمورفيم واحد، مثل الراء في العربية لها صيغتان (تأدية مرققة وأخرى مفخمة)، وختم حديثه بأن الكلمة تتركب من مورفيمات وطريقة هذا التركيب تجعلنا أمام أوضاع مختلفة ذكرها حركات وفق النحو الآتي:

أ- الكلمة قد تحتوي على مورفيم واحد مثل: من، على، وفي هذه الحالة تتطابق الكلمة مع المورفيم.

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 40-48.

ب- الكلمة قد تحتوي على أكثر من مورفيم وتكون هذه الوحدات متتالية بطريقة خطية مثل الكتاب، المسلمات.

ت- الكلمة قد تحتوي على أكثر من مورفيم وتكون الوحدات متداخلة في بعضها مثل: رجال، طيور.

من خلال علاقة التركيبية بين الكلمة والمورفيم صنف حركات اللغات هيكليا إلى لغات تحليلية وإلصاقية وإدماجية تصريفية، مبينا بأن اللغة العربية لغة تصريفية إدماجية ذلك أنها تمتاز بالاشتقاق بواسطة الوزن الذي يمكنها من إنتاج المفردات.[1]

كما ذكر حركات بأن الوزن يقوم على خصائص عدة في العربية هي:

أ- بناء المفردات على أساس هيكل الكلمة.

ب- الدور الرئيس الذي يلعبه الحرف؛ حيث إنه يمتاز بالثبات في عمليتي الاشتقاق والتصريف، بينما تلعب الحركة دور المتغير الذي بواسطته تتغير المدلولات.

ت- الاتجاه القياسي القوي لمباني كلمات العربية.

ث- الطبيعة التصريفية للغة العربية.

كل هذه العناصر جعلت الوزن طبيعي الاستعمال وضروريا في التعامل مع المستوى الصرفي وأحيانا التركيبي.

كما بين حركات بأن اكتشاف الوزن والجذر جعل الكلمة العربية لا تخرج عنهما مثال ذلك لفظة (اعشوشب)= افعوعل+ عشب.

بناءً على هذا انتهي حركات إلى أن الوزن :" قضية مفتوحة متغيراتها تنتمي إلى الحروف العربية وقيمة صدقها هي انتماء الكلمات إلى معجم اللغة".

كما درس الكلمة في العربية شارحا أصله هل هو الفعل أو المصدر؟ مبيّنا بأنّ الأصل فيها ليس الفعل ولا المصدر وإنما هو المادة المعجمية، ثم وضح نظرة مارتيني إلى المورفيم حيث يقترح مصطلحا خاصا للوحدات الدالة يسميها مونيما، هذا الأخير صرفيا ينقسم إلى مونيم معجمي، مونيم نحوي، بحسب حركات.

ثم إن حركات ختم الباب بالحديث عن تصريف الأفعال.

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 50-59.

- **الباب الرابع: المسند والمسند إليه.**

تحدث حركات عن الإسناد في اللغة العربية، حيث عرف المسند والمسند قائلا:

أ- المسند: هو المحكوم به.
ب- المسند إليه: هو المحكوم عليه.

مبينا بأن الجمل الخبرية البسيطة مبنية كلها على تركيب نحوي يحتوي إجباريا على مسند ومسند إليه لأنهما يكونان نواة الجملة، أما العناصر الأخرى من ظروف زمكانية وغيرها فإنها غير لازمة لتكوين الجملة، كما بين حركات نظرية أرسطو لأصناف الإسناد قائلا: بأن أرسطو يرى بأن أول صنف هو صنف الجوهر وهو أهم شيء منطقي، وأن الخواص الباقية عرضية.

كما بين حركات نظرة الغربيين للإسناد ذلك أن المسند عندهم هو الفاعل؛ أي ما يشير إلى الشيء المتكلم عنه، بينما المسند هو ما لايقال عن هذا الشيء، ويشمل المفعول به، ولم يكتشف الغربيون مفهوم المفعول به إلا مؤخرا، فأدرجوه في باب المكمل؛ فالمكمل ينقسم إلى مكمل بالعلاقة ومكمل تحديدي.[1]

كما شرح حركات الإسناد في نحو المركبات المباشرة مبينا ذلك بأمثلة تبسط الفهم لدى القارئ مفادها أنّ كل ركن من أركان الجملة يحتوي على:

مسند إليه أي الفاعل أو نائبه أو المبتدأ مع توابعه (أدوات تعريف وتحديد ونعوت) وعلى مسند (الفعل والخبر) مع توابعه بما فيها المفعول به وتوابعه.[2]

وختم الباب بعنوان فرعي هو المكون المتقطع في اللغة العربية موضحا إياه بأمثلة؛ فلو أردنا ان نجزئ جملة (سجل اللاعب هدفا) إلى مكوناته الأساسية لترددنا بين:

- سجل + اللاعب هدفا.
- سجل اللاعب + هدفا.

فالعبارة الأولى مرفوضة، أما الثانية فمقبولة.[3]

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 85-86.
[2] المرجع نفسه، ص 88-89.
[3] المرجع نفسه، ص 91-92.

- **الباب الخامس: نحو المركبات المباشرة.**

شرح حركات نحو المركبات المباشرة وفق المدرسة التوزيعية، مبينا أولا العلاقات النحوية التي تربط بين مركبات الجملة وهي ثلاثة أنواع:

أ- علاقة التراكيب: التي تجعلنا نميز بين جملتين ونتقبل جملة ونرفض أخرى.
ب- علاقة التعويض: التي تربط بين الوحدتين عندما يكون تعويض إحداها بالأخرى.
ت- علاقة التلازم: هي التي تربط مثلا صنفا من الكلمات مع صنف آخر، فيستدعي ورود الأولى حضور عنصر من الثانية، ولا يشترط هذا التلازم أن تكون الوحدتان متجاورتان.

ثم انتقل حركات إلى نحو المركبات المباشرة الذي يهدف إلى تحديد مركبات الجمل، دون النظر إلى وظائفها، وذلك بالاعتماد على توزيع الوحدات، والتوزيع هو مجموع السياقات التي تظهر فيها وحدة ما، فالجمل الآتية:

أ- فتح زيد الباب.
ب- فتح خالد الباب.
ت- سجل زيد هدفا.
ث- سجل خالد هدفا.

السياقات التي يظهر فيها (خالد) و (زيد) لهما التوزيع ذاته.

والتوزيع مبني على علاقة التعويض، ليشرح حركات العلاقات الترتيبية والتعويضية حسب المدرسة التوزيعية، وكيف يمكن تقسيم الجمل عبر مستويات التحليل، حيث إن الجملة التي يراد تجزئتها تسمى بنية وكل بنية هي مجموعة ذات دلالة من الكلمات أو المورفيمات.[1]

- **الباب السادس: النحو التحويلي.**

عرض حركات نظرة تشومسكي للوصف الشامل للغة (نحوها) قائلا بأنها تشمل على:

أ- مركب إنتاجي: ينشئ كل جمل اللغة؛ أي سلاسل المورفيمات المقبولة وهو علم التركيب .
ب- مركب فونولوجي: يعطي للمورفيمات صورتها الصوتية.
ت- مركب دلالي: يمنح الجمل معانيها.

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 95-98.

وكل نحو منها يشمل عناصر أولية تسمى البديهية نرمز لها بـــ: (ج) الجملة، وعناصر مساعدة مثل: اسم+فعل +أداة تعريف. وعناصر نهائية مثل: خرج الطفل، تلميذ،...الخ ثم عرض قواعد إعادة الكتابة (قواعد تعويضية):

ومهما يكن من أمر فإن تشومسكي حاول أن يحدّد مراحل تطبيق القواعد الركنية التي تقسم الجملة أولا إلى المعادلة الآتية:

ج ⟵ ركن اسمي+ ركن فعلي.

لكونهما الركنين الرئيسيين للجملة، ثمّ تعاد كتابة كل ركن على حدة بواسطة قواعد إعادة الكتابة إلى أن تنتهي العملية بتوليد الجملة[1] ولتوضيح ذلك نعتمد الشكل الآتي:

ج ⟵ ركن اسمي + ركن فعلي.

ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم.

ركن فعلي ⟵ فعل + ركن اسمي.

تعريف ⟵ أل.

[1] ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 242.

ويمكن لنا تمثيل هذه القواعد بالمشجر* الآتي:

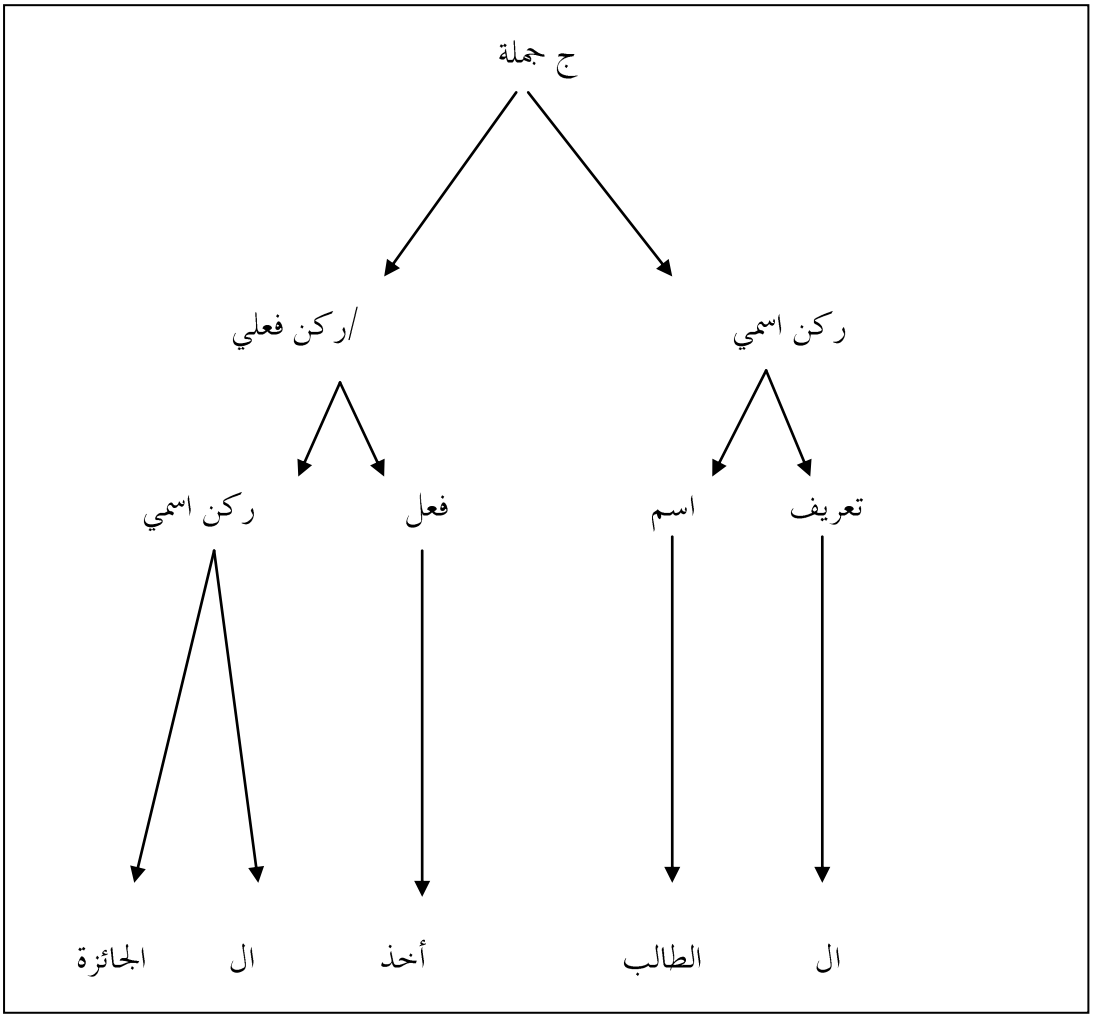

- **الباب السابع: قضايا تجديد تعليم النحو.**

تحدث حركات في هذا الباب عن تعدد النظريات وكثرة المصطلحات والمفاهيم، وعن الصراع بين المدارس ورغم كثرة الاختلاف أكد حركات بأن هناك مكتسبات على مستوى المنهج والمفهوم لا يمكن إنكارها، إلى جانب الأعمال النظرية الصرفة، هناك الأعمال التطبيقية التي تجرى سنويا في إطار مدرسة من المدارس حول قضايا دقيقة تخص معظم اللغات كأجزاء الكلام، قضية الزمن في الفعل، أنواع الضمائر، المحددات...الخ

*شجرة تشومسكي هي أشهر التمثيلات المبيانية، لأنّها أكثرها وضوحا وبساطة وشمولية، وهي متساوية مع التمثيلات الأخرى، مثل: أقواس ويلس وخانات هوكيت ومعادلات هاريس، من حيث إنّها جميعها ترمي إلى توضيح أوجه العلاقة الرابطة بين مكونات الجملة بشكل تراتبي. وشجرة تشومسكي ليست توليدية في حد ذاتها، ولكنّها تمثّل الرسم البياني الأكثر وضوحا ودقة، إنّ الشجرة تحتوي التحليل القديم والتحليل للمكونات المباشرة، باعتماد القواعد المعروفة عند هاريس في المعادلة أو ما يعرف أيضا بقواعد إعادة الكتابة. ينظر: مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وحافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويي: مفاهيم وأمثلة، ص 62.

كل هذه الأعمال تدل على أن علم اللغة ما زال نشطا وأنه ليس فقط فلسفة حول أعقد نظام (اللغة).

ودون شك فإن هذه الأعمال لها أثر على المستوى التعليمي، فقد أكد حركات على أن الكثير من البلدان حددت تعليم لغاتها وأحدثت عصرنة لها في درس القواعد وغير ذلك من الروائز؛ ذلك أن هذه القواعد موجهة لجمهور واسع، ولا يمكن أن تستعمل مصطلحات اللسانيات الدقيقة، ولا المفاهيم الصعبة، ولكنها توظف هذه المفاهيم وتستعمل الطرائق الجيدة في التحليل في كل مجالات اللغة.[1]

كما يرى حركات بأن الكتب التعليمية الحديثة تستعمل آخر النظريات اللغوية أي (نظرية التوليد والتحويل التشومسكية) ولكن هذه النظرية مرت بمراحل مختلفة، هي:

1- المرحلة التأسيسية:

التي تعرف بمرحلة **البنى التركيبية**، أو **بالنظرية الكلاسكية**، أو **منوال الأبنية الإعرابية**وهي المرحلة التي بدأت بصدور كتاب البنى التركيبية (1957)؛ حيث حدد تشومسكي الهدف المتوخى من البحث اللساني وهو: استكشاف وتحليل البنى التركيبية، وتعليل القدرة الضمنية الكامنة وراء بناء الجمل؛" لأنّ البنى التركيبية للغات الإنسانية تنشأ عن الخصائص الفطرية للفكر الإنساني"[2]. " ففي نظر تشومسكي ينبغي على النظرية الألسنية أن تحلّل مقدرة المتكلم على أن ينتج الجمل التي لم يسمعها من قبل، وعلى أن يتفهمها، فيقوم عمل الألسني على صياغة القواعد التي بمقدورها إنتاج اللغة مادة البحث"[3]ومن ثمّ" أصبحت الجملة المدار الرئيس للنظرية التوليدية التحويلية[4].

تناول العديد من القضايا اللسانية في هذه المرحلة (المرحلة التأسيسية)؛ لعلّ أبرزها:

أ- مفهوم اللغة.

ب- مفهوم النحو.

ت- التمييز بين الجملة النواة والجملة المحولة.

ث- التركيز على استقلالية المكوّن التركيبي عن المكوّن الدلالي.

ج- إجراءات التحليل اللساني.

ح-

---

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 113-114.

[2] ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 240.

[3] ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 102.

[4] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 241.

2- المرحلة الثانية:(النظرية النموذجية أو النظرية المعيار أو النظرية المعيارية)

إنّ كتاب تشومسكي (مظاهر النظرية التركيبية) الصادر سنة (1965م) هو ثمرة النقاش الذي تلا ظهور النموذج الأول في النظرية التوليدية، ونعني بذلك كتاب (البنيات التركيبية)، وقد حاول تشومسكي أن يوفق بين مجموعة من الآراء المعروضة للنقاش بصدد النموذج التوليدي وآليات اشتغاله، مستفيدا في ذلك من الدراسات الهامة التي تلت ظهور البنيات التركيبية على يد "كاتز" و"فودور" سنة (1963م) حول بنية المكوّن الدلالي في النظرية التوليدية، وهي أوّل دراسة فيما يبدو تقترح إدخال المكوّن الدلالي ضمن هيكل الجهاز التوليدي، يضاف إلى هذا دراسة "كاتز" و"بوسطال" سنة (1964م) التي تحمل عنوان: النظرية العامة للوصف اللساني. وهي دراسة اهتمت أساسا بتعميق البحث في العلاقة بين التحويلات والمعنى.[1]

ومهما يكن؛ فقد بلغ التحليل التركيبي أوجه وآتى أُكله في كتابه (أوجه النظرية التركيبية)* حيث برزت هذه النظرية بصورة بائنة في مبادئها ومجال تطبيقها في ظلّ المدد التنظيري الذي دعمت به والذي عطّى ما أغفلته نظرية البنى التركيبية 1957م.

ومن المستحدثات المثيرة للانتباه في هذه النظرية:

- التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي.[2]
- التمييز بين مفهوم أصولية الجملة ومفهوم تقبل الجملة.
- التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية.
- إدخال المكوّن الدلالي في صلب القواعد التوليدية والتحويلية.

3-المرحلة الثالثة:(النظرية النموذجية الموسعة/ النظرية المعيارية الموسعة 1972م):

بعد ظهور النظرية النموذجية سنة 1965م واختبارها في الميدان، اتّضح لتشومسكي أنّه لا يمكنها أن تولد كل التراكيب اللغوية بطريقة مرضية وفعالة، فعمد إلى تطويرها وتنقيحها، وإعادة النظر في المكوّن الدلالي على وجه الخصوص. وقد أطلق على هذه المقاربة الجديدة: النظرية النموذجية الموسعة، وبدا هذا التنقيح جليا في

---

[1] مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وحافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوبي: مفاهيم وأمثلة ص 109.

* يطلق عليه أيضا: مظاهر النظرية التركيبية. ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 205. كما يطلق عليها: ملامح النظرية التركيبية. ينظر: ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 108.

[2] ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 245.

ثلاثة مقالات لتشومسكي جمعت في مؤلف واحد بعنوان: دراسات الدلالة في القواعد الدلالية[1] سنة 1972م ويطال هذا التجديد في النظرية مدخلات المكوّن الدلالي -كما أسلفنا- أو البنى التي يعمل عليها هذا المكوّن، فهذه البنى لم تعد مقتصرة على البنية العميقة وحدها بل أصبح المكوّن الدلالي يتعامل مع بعض البنى السطحية.[2]

ويهدف تشومسكي من وراء هذه المقالات إلى إقامة نظرية معجمية تأويلية، وذلك بالتركيز بصورة أساسية على مكانة البنية العميقة، وتقليص عدد القواعد التحويلية، وإدراج القواعد المعجمية أكثر فأكثر، وقد رفض دعوة علماء الدلالة التوليدية التي ترمي إلى الدفع بالبنية التركيبية العميقة إلى درجة تجعلها غير متميزة عن المستوى الدلالي، وحجته في ذلك أنّ التراكيب التي خصّصت لها بنى تحتية مماثلة في الدلالة التوليدية تظهر في الواقع اختلافات تركيبية معتبرة، لا يمكن تبيينها من خلال الاختلاف في الاشتقاق التحويلي، وإنّما من خلال الاختلاف في البنية العميقة، وبما أنّ هذه الظاهرة تنطبق على الجمل المرادفة، فإنّ مستوى البنية العميقة-في رأيه- يجب أن يكون متميّزا عن مستوى التمثيل الدلالي، وأنّ النحو يجب أن يحتوي على مكوّن دلالي تفسيري [3] ومهما يكن من أمر؛ فإنّ النظرية المعيار الموسعة تتميز بالافتراضات التصورية الكبرى الآتية:

1- الإبقاء على مبدإ مركزية التركيب واستقلاليته في التوليد.

2- رفض الطروحات الأساس للدلالة التوليدية المتمثلة في:

أ- القول بأن التمثيلات العميقة للتركيب تمثيلات منطقية دلالية.

ب- وجود روابط متينة بين التركيب والدلالة، وبين التركيب والتداول عن طريق ما عرف بالفرضية الإنجازية عند "**روس**"، وتقوم هذه الفرضية على القول بإسناد محمول إنجازي في البنية العميقة للجمل من أجل تفسير وتبيان قيمتها التداولية.

3- إسهام التمثيلات السطحية في التأويل الدلالي للجمل بعد أن كان التأويل الدلالي للجملة في النموذج المعيار منحصرا في البنية العميقة.

4- وضع افتراض عام يتعلق بطبيعة البنية الداخلية لمكونات الجملة الكبرى (المركب الاسمي والمركب الفعلي والمركب الوصفي)، وهو الافتراض المعروف بنظرية(Tbeorie X barre).

---

[1] ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص ص 232-233.

[2] ينظر: ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 118.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 233.

5- ضبط الآليات المتعلقة بإجراء التحويلات، ووضع القيود أو الشروط على قواعد التحويلات وتقليص عددها ونوعها ودورها في التوليد.[1]

4-المرحلة الخامسة : (نظرية المبادئ والوسائط/ منوال التحكم والربط/ منوال المبادئ والمقاييس 1981م):

إنّ نظرية (المبادئ والوسائط) تشكل منعطفا جديدا في تطور الأنموذج التوليدي، وتبدأ مع المحاضرات التي ألقاها تشومسكي في جامعة (Pise) الإيطالية سنة 1981م وتقسم هذه النظرية إلى فرعين:

- **الفرع الأول : ويعرف بنظرية العمل والربط الممتدة ما بين 1981م و 1985م وتمثلها دراسات تشومسكي التالية:**

-Lectures on Government and Binding.

-Some concepts and consequences-of the theory of Government and Binding.Tradfrancaise. Dans la nouvelle syntaxe.

-Knowledge of Language.

- تشومسكي: المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها.

- **الفرع الثاني : ويعرف بنظرية الحواجز ويجسدها عمل تشومسكي: (Barriers)**[2]

ثمّ إنّه في هذه المرحلة تناول تشومسكي " العلاقات القائمة بين اللسانياتالبيولوجية والقواعد التوليدية التحويلية، وقد تحدث تشومسكي عن هذه النظرية بطريقة مفصلة في هذين المؤلفين: (أ) محاضرات حول العامل والربط الإحالي (1981) (ب) بعض متصورات نظرية العامل والربط الإحالي وآثارها (1982)".[3]

ليختتم حركات هذا الباب باقتراحه التجديد في علم النحو في العربية، دون أن يكون مسايرا لما يجري في اللغات الغربية، وذلك لانفراد لغتنا ببعض الخصائص التي لها أثر عميق على المستوى التعليمي، وبين حركات

[1] ينظر: مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وحافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوبي: مفاهيم وأمثلة ص 196.

[2] مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وحافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوبي: مفاهيم وأمثلة ص 197.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 235.

أن ما اقترحه في الأبواب الموالية هدفه تعليمي أكثر مما هو نظري بحت، والغرض منه فتح الأبواب لمجال البحث التربوي في ميدان التجديد النحوي.[1]

- **الباب الثامن: المركب الاسمي.**

بين في هذا الباب نظرة اندري مارتيني والوظيفيين للمحدد الاسمي، كما بين حركات تقسيم مارتيني للمحددات إلى محددات معجمية وأخرى نحوية، مبينا نظرة مارتيني للمحدد بأنه لا يملك في الجملة إلا وظيفة ثانوية، وذلك بأنه لا يشارك في تركيب الجملة إلا بواسطة الاسم الذي يتبعه.

ثم انتقل إلى نظرة البنويين للمحدد؛ بأن المحددات النحوية كأداة الترعيف واسم الاشارة والعدد...الخ مهمة ومفيدة، تنهض بتبلغ الرسالة اللغوية وتعبر عن الخبرة البشرية.

ومهما يكن فإن المحدد الاسمي يتكون من: المحدد+ الاسم + التابع؛ مثل: هذا الرجل الطيب الأخلاق.

- **الباب التاسع: المركب الفعلي.**

تحدث حركات في هذا الباب عن المركب الفعلي معرفا إياه بأنه:" كل مركب مكون من فعل ومفعول أو مفاعيل مرتبط به، فهو: فعل، أو: فعل+ مفعول، أو: فعل+ مفعول حرفي. والمفعول الحرفي هو المفعول الذي يتعدى إليه الفعل بواسطة الحرف، مبينا بأن اللسانيين يضيفون صيغا أخرى خاصة بالأفعال الناقصة؛ لأن لغاتهم تجهل الجملة الاسمية؛ التي لا تحتوي على فعل.

وفي النحو التحويلي يضاف عنصر يسمى وسيط يحتوي على مكون أساسي هو الزمن، والوسيط مكون من: مصارع مبني للمعلوم، غائب، مذكر، مفرد.

كما تحدث حركات عن المركب الفعلي المستمر قائلا: بأن إذا كان الفعل لازما أو كان متعديا يجاوره مفعوله فإن المركب الفعلي يكون مستمرا، مثل (قامت مريم) (خطر له خاطر)؛ فقامت: مركب فعلي ومريم: مركب اسمي.

كما تحدث عن المركب الفعلي المتقطع: وهو عندما يفصل الفاعل بين الفعل والمفعول به، فإن المركب الفعلي يكون متقطعا، مثاله: استنشقت الفتاة زهرة.

فالمركب الفعلي في الجملة هو:

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 118.

- الفعل+ المركب الاسمي.
- استنشقت+ زهرة.

والانقطاع هنا وقع بين الفعل وما يكمله.[1]

ليختم حركات هذا الباب بالحديث عن قضية إعراب الاسم ولواحقه.[2]

- **الباب العاشر: وظائف المكونات.**

استهل حركات هذا الباب بالحديث عن مفهوم الوظيفية معرفا إياها بأنها:" الدور الذي يلعبه عنصر من العناصر لـــ: (فونيم، مورفيم، مركب..الخ) في البنية النحوية للنص، ومن بين هذه الوظائف وظيفتا المسند والمسند إليه، المحددان للعلاقات الأساسية في الجملة، ووظيفة المفعول التي هي مكملة لمعاني بعض الوحدات.

كما عرّج على نظرة النحو التحويلي للعلاقات الحاصلة بين مكونات الجملة من مثل:

ج= مركب اسمي+ مركب فعلي؛ فالمركب الاسمي هو المسند إليه والفعلي هو المسند.

كما تحدث حركات عن وظيفة المفعول أو المكمل بأنها:" مجموعة من الوظائف التي تؤديها داخل الجملة: مركب اسمي أو ما يعوضه، ثم صنف حركات وظيفة المكمل إلى: مكمل علاقة، مكمل تخصيص، مفعول به مباشر، مفعول به غير مباشر، ظرف زمان أو مكان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن النحويين العرب عرفوا المفعول بأنه:" كل ما كان معمولا للفعل من جهة وقوعه عليه، أو فيه، أو له، أو معه، أو كان مؤكدا له أو مبينا لنوعه، أو عدده".

كما تحدث عن الفاعل والمبتدأ في اللغة العربية؛ متوصلا إلى أنّ:

أ- الفاعل: هو الاسم الذي أسند إليه فعل سابق له، ولكل فعل فاعل ظاهر أو مستتر
ب- المبتدأ هو الاسم الذي أسند إليه غير الفعل، وقد تسند إليه جملة فعلية.[3]

- **في الباب الحادي عشر**: الجمل الأساسية في العربية وتحليلها.

يعد هذا الباب خاتمة الأبواب، حلل فيه حركات الجملة العربية من حيث القضايا الآتية:

---

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 131-134.
[2] المرجع نفسه، ص 123-126.
[3] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 139-144.

1- التمييز بين المبتدأ والفاعل من جهة، وبين الجملة الاسمية والفعلية من جهة أخرى.
2- اعتبار الضمير المتصل فاعلا في كل الحالات حتى وإن كان مستترا.
3- دعا إلى ضرورة تسمية المكونات بوظائفها، فبدلا من: المركب الاسمي استعمل ركن المبتدأ، أو ركن الفاعل أو ركن المفعول، وهذا الاستعمال قابل لتأويلين هما:

أ- تأويل تقليدي يرى بأن ركن المبتدأ مثلا هو: المركب الذي يحتوي على المبتدأ، ففي (ريح الجنوب تهب) المبتدأ هو (ريح) وركنه هو (ربح الجنوب).

ب- تأويل حديث يرى أن ركن المبتدأ: هو المركب الذي وظيفته (مبتدأ) ويكون المبتدأ في الجملة السابقة هو ريح الجنوب.

ومن البديهي أن التأويل التقليدي هو الأكثر قابلية للتطبيق على مستوى النحو المدرسي.

ليختم حركات هذا الباب بعرضه للتحليل التركيبي وأهميته التربوية حيث إن التحليل إلى مركبات مباشرة يقتصر عموما على جمل ذات تركيب معين، وهو عاجز عن تحليل كل جمل اللغة العربية، ولكن فائدته على المستوى التربوي كبيرة؛ لأنه :

1- يبرر الهيكل العام للجملة بخلاف الإعراب التقليدي الملتصق بالمفردات.
2- يبين علاقة ترابط الوحدات ببعضها.[1]

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص ص146-153.

الخاتـــمـــــة

في ختام بحثنا لا يسعنا إلّا أن نقرّر جملة من النتائج انتهى إليها البحث تتمثل :

- ❖ اللسانيات العربية الحديثة والمعاصرة بدأت معرّبة وانتهت عربية.
- ❖ جهود مصطفى حركات تندرج ضمن اللسانيات المتخصصة.
- ❖ أسهم مصطفى حركات في بلورة مفهومي الصوتيات والفونولوجيا وتقريبهما للقارئ العربي وذلك وفق منهجية سليمة من خلال محاولة تقديمهما بوجهة نظر دقيقة وبسيطة.
- ❖ درس حركات التراث العربي وطبق عليه منهجية المدارس الحديثة، وكان هدفه ربط النظرية بالواقع، وتطبيق منهجية المدارس الحديثة على اللغة العربية.
- ❖ سلك حركات منهجا محكما في مؤلفاته سواء كان ذلك في جهازه الاصطلاحي أم من خلال دقته العلمية الواضحة في طريقة الطرح.
- ❖ أضاف حركات مصطلحات جديدة كمصطلح (المجال) لكل من المستوى الصوتي والمستوى الدلالي.
- ❖ يرى حركات بأنّ ما يسميه **مارتيني** بالتقطيع المزدوج ما هو إلا مرادف للكلام القائل بأن مستويات اللغة ثلاث صوتي وإفرادي وتركيبي.
- ❖ استعان حركات بالرسومات والمخططات في سبيل إيضاح جهاز النطق ومخارج الأصوات والحروف للقارئ خاصة المبتدئ؛ بغية مساعدته على الاستيعاب ومراعاة الإفهام.
- ❖ مزج حركات بين العروض والرياضيات واللسانيات في دراسته للشعر.
- ❖ أقام حركات حدودا تختص بالواقع وأخرى بالنظرية في مقاربة نماذج منالشعر.
- ❖ قسم البنية الوزنية إلى مستويات هي: الحرف، الأسباب والأوتاد، التفاعيل، البيت، القصيدة.
- ❖ أعطى مفهوما دقيقا للدائرة العروضية، حيث ذكر كيفية دراسة الدائرة العروضية عن طريق مبدأ فك البحور وفق نظام دائري.
- ❖ أعاد قسمة الزحاف حيث جعله ثلاثة أقسام (الثقيل، الخفيف، المزاحف)؛ مخالفا القدامى من حيث إضافته السبب المزاحف (/).
- ❖ دعا إلى دراسة البحور وفقا للواقع الشعري وللنظرية العروضية، وذلك بإعطاء وزن البيت وأعاريضه وأضربه مع الاستشهاد بأبيات من الواقع الاستعمالي (قصائد الشعراء)، ثم دراسة البحر مع تقطيعه للأبيات مع توضيحات خاصة بكل وزن للبحر.

- ❖ قام حركات بإعداد إحصائيات لتحديد البحور الأكثر استعمالا.
- ❖ لا ينكر منصف أن العروضيين في جزائر العصر الحديث يعدون على الأصابع وبخاصة الذين تركوا أثرا كتابيا يعتد به، وفي اعتقادنا أن حركات هو الوحيد بين هؤلاء؛ حيث بادر إلى التغيير والتجديد، وأثبت ذلك بمصنفاته.
- ❖ وضّح حركات كل المفاهيم التي يقوم عليها العروض بطريقة علمية واضحة مدعمة بآليات منطقية مستمدة من الجهاز المفاهيمي للرياضيات.
- ❖ إنّ مصطفى حركات واسع الاطلاع في الصناعة العروضية؛ حيث إنه اطلع على الدراسات الغربية (أعمال هال وكايزروجاكبسون) والعربية (أعمال حازم القرطاجني والجوهري وإبراهيم أنيس وكمال أبو ديب...الخ).
- ❖ بيّن حركات الالتباس الحاصل بين النموذج والبيت الشعري الذي يحقق هذا النموذج
- ❖ اكتشف نظرية جديدة للتقطيع الشعري تساعد الطالب على التخلص من كل العقبات المتصلة بالتقطيع وهي طريقة علمية أثبتت فعاليتها في تعليمية العروض.
- ❖ تمكن من إيجاد مجموعة من القوانين التي تنظم العلاقات بين أجزاء البنية الداخلية للوزن وتساعد على منهجية علمية للتقطيع العروضي، مثل قانون تجاور الأسباب والأوتاد؛ الذي تصاغ منه التفعيلة، والذي لم ينته إليه الخليل ومن جاء بعده إلى غاية يومنا.
- ❖ أنشأ حركات برامج للإعلام الآلي لتقطيع الشعر، بحيث تتم كتابة البيت الشعري فيقوم الحاسوب بالتقطيع واستنتاج البحر، واستخراج الزحافات والعلل.
- ❖ اكتشف حركات عشر دوائر عروضية جديدة تقوم على الأوزان بشكلها المستعمل، وتضم الدائرة الواحدة عدة بحور تنتمي إلى دوائر مختلفة عن ما جاء في دوائر الخليل لكنها تتفق معها في المبادئ النظرية كالانتظام والفك.
- ❖ قسم البنية الوزنية إلى مستويات: مستوى الحروف فمستوى الأسباب والأوتاد فمستوى التفاعيل فمستوى البيت فمستوى القصيدة وذلك اقتداء بآراء جاكبسون.
- ❖ ضبط مفهوم البحر الشعري بوصفه مجموعة من نماذج القصائد (الأضرب) مبينا وجوب التفريق بين نموذج البيت الذي هو الجانب النظري للوزن وبين مثال البيت الذي هو الوزن المستنتج من بيت شعري مكتوب.

- ❖ قعد حركات للشعر الحر وذلك بعد استقراء دواوين الشعر الحر، مستثنيا الدواوين التي لا تجري على التفعيلة الوزنية
- ❖ ميز في الشعر الحر بين العديد من المفاهيم من ذلك: البيت الصوتي، البيت الخطي، فالأول وحدته التفعيلة التي تتكرر بحيث يمكن تعويض إحداها بالأخرى والثاني هو البيت الذي ينتهي بعلة ووقف.
- ❖ استقرأ حركات البحور المستعملة في الشعر الحر الصافية منها والمركبة، وذلك بدراسة البناء الإيقاعي لكل بحر، والزحافات والعلل ...الخ.

المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب العربية:

1- مصطفى حركات:

- الصوتيات والفونولوجيا، دار الآفاق، د ط، 1996
- أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1998،
- كتاب العروض (العروض بين النظرية والواقع)، دار الآفاق، الجزائر، 2004
- اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1418ه،1998م

2- أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1 مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988م.

3- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط 1، الدار البيضاء - المغرب، دار الثقافة، 1985 م

4- أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، إربد – الأردن عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2015م.

5- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005 م.

6- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار البيضاء - المغرب، دار الثقافة، 1994م.

7- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 1990م.

8- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ط2، رويبة – الجزائر دار الوعي، 2008 م

9- جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ط 1، الألوكة، الدار البيضاء - المغرب، 2015م

10-حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1 بيروت، لبنان، 2009م

11-حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناني، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت – لبنان، 2009م.

12-حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعارف الجامعية، مصر، 1996م.

13-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط 2، حيدرة - الجزائر، دار القصبة للنشر 2000/2006 م.

14-الزواوي بغورة، المنهج البنيوي – بحث في الأصول والمبادئ -، ط 1، عين مليلة – الجزائر دارالهدى، 2001م.

15-صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، دط، بوزريعة، الجزائر، 2003 م.

16-صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، دط، بوزريعة، الجزائر، 2004 م .
17-عبد الحميد محمد السيد، نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التركيب، جامعة دمشق، م 18 العدد 3 - 4، 2002 م.
18-عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، العدد 4، الجزائر 2007م.
19-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، الجزائر، 2007م.
20-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، الجزائر، 2007 م.
21-عبد القادر الفاسي الفهري، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، ط1، بيروت- لبنان، دار العرب الإسلامي، 1991م.
22-عز الدين مجدوب، المنوال النحوي العربي، قراءة لسانية جديدة، دار محمد علي العامي، سوسة تونس، ط 1، 1998م.
23-عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، دار الإسراء للنشر والتوزيع، الأردن ط 1، 2002م.
24-فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث - دراسة في النشاط اللساني، يتراك للنشر والتوزيع، هليو بوليس غرب – مصر الجديدة، ط1، 2004م.
25-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط: بلا، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002م.
26-مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، بيروت – لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005م.
27-مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط 1، 2006م.
28-ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ط 2 بيروت - الحمراء - لبنان، مج المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986م.
29-ميشال زكريا، الألسنية - علم الحديث - المبادئ والأعلام، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985م.
30-ميشال زكريا، قضايا السنية تطبيقية، ط 1، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين، 1993م.
31-نواري سعودي أبو زيد في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ط 1، سطيف – الجزائر، بيت الحكمة، 2009م.

32-هيثم سرحان، آفاق اللسانيات، ط 1، بيروت – لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011م.

المجلات :

1_ بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليليةالحديثة، العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، فيفري 2010 م، العدد 7.

2_ عبد الرحمن الحاج صالح، المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، المجمع اللغوي للغة العربية الجزائر، ع 1، السنة الثانية، 2005م.

3_ لشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، جوان 2010م، العدد 7.

الدوريات:

1_ حمدان رمضان أبو عاصي، (التطورات النظري والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، العدد 3، المجلد 4، رمضان 1428 هـ / أكتوبر 2007م.

2_ باديس لهويمل، (التداولية والبالغة العربية)، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السابع، بسكرة – الجزائر

3_ خالد بن عبد الكريم بسندي، المخاطب والمعطيات السياقية في كتاب سيبويه، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، العدد 2، جمادى الأولى 1433 هـ/نيسان،م 7، 2012م.

الرسائل الجامعية:

معالي هاشم أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة بغداد، بغداد – العراق، 2014م.

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..هاجر طيار..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....طالبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 401843020 والصادرة بتاريخ 2022/05/22م.....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..الآداب واللغات..... قسم ..اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..إسهامات مصطفى حركات في الدرس اللساني العربي المعاصر.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: ..2022/06/08م.

توقيع المعني (ة)

Hadj

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): مبروك حريبي ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 103232288 والصادرة بتاريخ 2017/01/25 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: إسهامات مصطفى حركات في الدرس اللساني العربي المعاصر .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2022/06/08 .....

توقيع المعني (ة)

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

العنوان	الصفحة
شكر	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الدرس اللساني العربي الحديث والمعاصر المسار والتطوّر.	**27-5**
1- **المبحث الأول** : نشاة الدرس اللساني الحديث والمعاصر.	**11-5**
2- **المبحث االثاني**: اتجاهات الدرس اللساني الحديث والمعاصر.	**27-12**
الفصل الثاني: جهود مصطفى حركات الفونولوجيّة والعروضيّة والتركيبيّة.	**73-29**
1- **المبحث الأول**: مصطفى حركات.	**30-29**
2- **المبحث الثاني**: جهود مصطفى حركات الفونولوجيّة كتاب "**الصوتيّات والفونولوجيا**" أنموذجا.	**56-31**
3- **المبحث الثالث**: جهوده العروضيّة والتركيبيّة.	**73-56**
خاتمة	**77-75**
قائمة المصادر والمراجع.	**81-79**
فهرس المحتويات.	**83**

الحَمدُ للهِ

الَّذي بِنعمَتِهِ تَتِمُ الصَالِحَات